أبـواب البـيوت العربية
محتـواهـا، صناعتها، وما يتعلق بهـا
في معاجم اللغة والشعر والنثر القديم

زيـد بن عبد الله الزيد
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب ـ جامعة الكويت

للباب أهمية أساسية في البناء المعماري لبيوت العرب، سواء الخارجي منها أم داخل البيوت كالحُجَر، فهو ركن مهم لأنه ستر وحماية لمن فيه.

والغالب على الأبواب في القديم البساطة في الأنواع والمحتويات والبعد عن التكلف في مادته أو زينته، حتى إذا امتد النفوذ العربي إلى البلاد الجديدة واختلط العرب بغيرهم من الأمم وتأثروا في حضارتهم بدأ التأنق والتفنن والزخرفة تظهر على صناعة الأبواب مع ما يضاف إليها من ملحقات تتعلق بها.

وهذا البحث يستقصي الألفاظ الكثيرة المتعلقة بالباب وملحقاته ويتتبعها في مصادرها: القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأقوال السلف، والمعاجم اللغوية، والتراث الأدبي القديم شعراً ونثراً، وما أضيف إليها في العصر الحديث.

فالمعاجم اللغوية روت ألفاظاً كثيرة عن الأبواب اكتنف الغموض المراد عنها واختلف معناها واستعمالها بين مصدر وآخر كما في المصدر الواحد، وتنوع ضبطها لحركات الكلمة الواحدة وكذلك تصريفها ومع ذلك أضفتها إلى البحث لعلّها تلقي الضوء وتصحح الاختلاف للدارسين فيما بعد.

وقد يُكرّر البيت الشعري الواحد في أكثر من موضع أحياناً لأن فيه كلمةً تناسب العنوان الذي أدرج البيت للدلالة عليها.

هذه محاولة متواضعة تكشف عن لبنة في تراثنا العربي، أهملتها البحوث الحديثة على كثرة ما ورد عنها في المعاجم والشعر والنثر.

ضَمّنت البحث الفقرات التالية، ورتبتها على حسب الأهمية كما رأيتها واهتممت بالأسماء فيها وهي:

– تعدد أسماء الباب لدى العرب، جرياً على عادتهم في تسمية الشيء الواحد، وهو يرجع إلى اختلاف اللهجات أو إلى شكل الباب أو حجمه من حيث الارتفاع والضخامة، والسعة، أو إلى استخدامه.

– البوّاب: بعض العرب استعمل "البوّاب" للدلالة على التحكم في دخول المدعوين إلى البيت للولائم، أو لمقابلة خليفة أو أمير أو وجيه.

– المادة التي صُنعت الأبواب منها الخشب، وأهمها خشب شجر الأثل أو السدر أو الساج، فهذه الأخشاب تقطع، ثم تشق، وتسوّى ألواحاً وصفائح على قدر ارتفاع الباب المطلوب وعرضه، ثم تُصَفّ الألواح جميعاً، ويُشَدُّ بعضها ببعض لتصير قطعة واحدة بالمسامير والحديد.

– أنواع الأبواب، منها المفرد أو الصفق، ومنها الزوج ذو المصراعين وكلاهما له واجهة أمامية تُسَمَّى وجه الباب، وهو المقابل للخارج، وواجهة خلفية تُسَمَّى الظهر أو القَرَا، وللباب جوانب ونواحي تُسمَّى الركن أو المنكب، وأسماء أخرى.

– تهيئة الباب للتركيب، وخلاصته أن النجّار يصنع إطاراً مربعاً يثبّته في حائط الباب، وهو يشمل عضادتين عن اليمين والشمال، وعارضةً تشد العضادتين من فوق، وأُسْكُفّة تشدها من أسفل، ثم يُركّب الباب أو يُنصب بجانب أحد العضادتين بواسطة بعض الملحقات التي تضاف إلى الباب من أعلى أو أسفل، أو الحفر في العضادة العليا والسفلى.

– ملحقات الباب كالقفل الحديدي، وتعدد أسمائه أو ما يحتوي عليه القفل من مسميات.

– آلة فتح القفل، كالمفتاح، وما يحتويه.

- إغلاق الباب أو ردمه بأعمدة خشبية.
- حلقة الباب، وأنواعها وطريقة تثبيتها على وجه الباب، ومادتها كالحديد وغيره.
- عيوب الباب أو الخلل في ألواحه.
- الآفة التي تصيب الخشب، وأنواعها، وأصح الألفاظ فيها.
- صوت الفتح والإغلاق الذي يحدثه خشب الباب وحديده.
- ما يوضع على أعلى الباب للحماية من العوامل الجوية كالمطر والشمس.
- الأفعال المتعددة المستعملة لإغلاق الباب أو ردمه والأفعال المستعملة لفتحه، وبعضها من الأضداد، والأفعال المستعملة في رد الباب، وهو بين الفتح والإغلاق، وأفعال الدخول من الباب.
- الهوامش وفيها بعض التعليقات لتوضح الاختلاف في المعاني أو التصريف، أو الضبط أو التصحيف، أو المبهم من الألفاظ.
- الرسوم التوضيحية لما تضمنه البحث من الألفاظ والمسميات.

أولاً : أسماءُ البابِ:

للباب أسماء متعددة في اللغة العربية من حيث ذاته أو نسبة إلى حجمه من حيث الطول والقصر أو الضخامة والاتساع منها:

١- البَـابُ: وهو المَدْخَلُ والطَّاقُ الذي يُدْخَلُ منه، وبمَعْنَى مـا يُغْلَقُ به ذلك المَدْخَلُ من الخَشَبِ وغيرِهِ والجمع أَبْوَابٌ، وبِيْبَانٌ، وأَبْوِبَةٌ، والفِعْلُ مِنْهُ التَّبْوِيبُ[١].

جاء في المُفرد (باب) قولُ امرئ القيس في مقتل أبيه حُجر من بني أسد:

فأينَ ربيعةُ عن رَبّهِمْ ... وَأَيْنَ السَّكُونُ وأين الحَوَلْ

ألاَ يَحْضُـرونَ لـدَى بابِـه ... كما يَحْضُرُون إذا ما أَكَلْ[٢]

(١) اللسان والتاج (بوب).

(٢) ديوان امرئ القيس (٥٨) ص ٢٦١ (٤ - ٥).

وكذلك في قول كَهْدَلِ الرّاجزِ في أُمِّ الحديدِ زوجته:

قَدْ طَرَدَتْ أُمُّ الحَديدِ كَهْدَلا وابْتَدَرَ البابَ فكانَ الأَوَّلا(١)

وجاء في الجمع (أبواب) قوله تعالى: ﴿**وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [البقرة: ١٨٩].

وأيضاً في قول زُهير بن أبي سُلمى في مدح هَرِمِ بن سِنان:

قد جَعَل المبتغون الخيرَ في هَرِمٍ والسّائلـون إلى أبوابــه طُرُقَــا(٢)

ومنه قول النابغة الذبياني:

بَلْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا واللَّيلُ مُعْتَكِرٌ فَلاَحَ من بينِ أبوابٍ وأسْتَارِ(٣)

وجاء في الجمع أَبْوِبَة قول القُلاَخِ بنِ حُبَابَةَ أو ابن مُقْبِلٍ:

هتَّــاكُ أخْبِيَــةٍ ولاَّج أبوِبَةٍ يَخْلِطُ بالبرِّ منْهُ الجِدَّ واللِّينَا(٤)

٢- البَلَقُ: قال ابن دريد بمعنى الباب في بعض اللغات(٥).

٣- التُّرعَةُ بالضم: البابُ يُقال فَتَح تُرْعَةَ الدار، أي بابها وهو مجاز، وبه فُسّر الحديث «إنّ مِنْبَرِي هـذا عـلى تُرعَـةٍ من تُـرَعِ الجَنَّـةِ» كـأنه قـال: على باب من

(١) اللسان والتاج (حدد) المحكم (حد) ٢/٣٥٥.

(٢) شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى ص ٤٩.

(٣) ديوان النابغة الذبياني (٦٥) ص ٢٠٣ (١٩).

(٤) اللسان والتاج والصحاح (بوب) وأضافوا: إنما قال أبْوِبة للازْدواج لمكان أَخبِيَة، ولو أفرده لم يَجُزْ، وقيلَ إن أبوبة جمع باب من غير أن يكونَ إتْبَاعاً، وهذا نادرٌ لأن بَاباً: فَعَلٌ، وفَعَلٌ لا يُكَسَّرُ على أَفْعِلَةٍ... إلخ. وقال ابن خالويه: ليس في كلام العرب مقصور جمع على أفعِلَة كما يجمع الممدود... كما جمعوا باباً أبوبة قال الشاعر:

شهّـادُ أنـديةٍ ولاّجُ أَبْوِبةٍ قَوَّال مُحْكَمَةٍ فَكّاكُ أقياد

ليس في كلام العرب ص ٢٠، ١٣٣ - ٤.

(٥) جمهرة اللغة ١ ص ٣٢٠، اللسان والتاج (بلق)، ذيل أقرب الموارد (البلق)، وسيأتي فيما بعد بمعنى فتح الباب أو إغلاقه.

أبواب الجنة(١).

٤- الدّرْبُ: الباب عربي معروف، وقيل باب السِّكّةِ الواسع والبابُ الأكبر، والجمع: دِرَابٌ ودُرُوبٌ.

وأنشد سيبويه:

مِثْل الكِلابِ تَهِرُّ عِنْدَ دِرَابِهَا وَرِمَتْ لَهَازِمُهَا مِنَ الخِزْبَازِ(٢)

وقال يزيد بن ربيعة بن مفرِّغ الحميريّ:

طليقُ الذي نَجَّى مِنَ الكَرْبِ بَعدَمَا تَلاَحَمَ في دَرْبٍ عليكِ مَضيقُ(٣)

وعلى هذا يكون الدَّربُ هنا: البابُ الذي ينصب في الممرات والطرق أو عند أسوار المدن للتحكم في دخول الناس وخروجهم.

جاء في كتاب الفرج بعد الشدّة: "حتى رأيت دَرْباً ضيّقاً لطيف الباب، كأنّه باب دار، وأنا أعرفه منفذاً... فلما صرت على باب الدرب، سعيت، فدخلته، وأغْلقْت بابه..." إلخ(٤).

٥- الرِّتَاجُ: الباب، وقيل هو البابُ المُغْلَقُ، والرَّتَجُ: مُحَرَّكةً، البابُ العظيمُ، كالرِّتاجِ، وجمع الرّتاج: رُتُجٌ ورتَائج.

وفي حديث مُجَاهِدٍ عن بني إسرائيلَ (كَانَت الجَرَادُ تأكُلُ مَسَامِيرَ رُتُجِهِمْ)، أي: أَبْوابِهِم(٥).

وشبّه زهير بن أبي سُلمى صوت السُّيُورِ الجُدُدِ على ناقته كصَوْتِ البابِ حين يُغْلَقُ:

سَدِيسٍ كُبَارِيٍّ تَئِطُّ نُسُوعُه أَطِيطَ رِتاجٍ ذي مَسَامِيرَ مُغْلَقِ(٦)

(١) اللسان والتاج (ترع)، الفائق في غريب الحديث (ترع) ١/١٤٩.

(٢) اللسان والتاج (درب) جمهرة اللغة ١/٢٤٣، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (الدرب).

(٣) ديوان يزيد بن مفرّغ الحميريّ (٤٠) ١٧٢ (٢).

(٤) جـ٣ (٢٦٨) ص ٦٠، وانظر تعليق المحقق حاشية ٨ و٩.

(٥) اللسان والتاج (رتج)، النهاية في غريب الحديث (رتج) ٢/١٩٣.

(٦) شرح ديوان زهير ٢٤٥ - ٢٤٦، انظر نفس البيت في: المسمار، صوت الباب.

وقال قيس بن الخطيم في الرتاج من الألواح:

فلا تَجْعَلُوا حَرْبَاتكُمْ في نُحُوركُمْ كما شَدَّ ألواحَ الرِّتَاجِ المَسَامِرُ(١)

وقال أبو طالب (عبد مناف بن عبدالمطلب بن هاشم) عم النبي ﷺ في الرّتاج بمعنى الباب العظيم للبيت الحرام:

قياماً معاً مستقبلينَ رِتاجَهُ لدَى حيثُ يقضي حِلْفَهُ كُلُّ نافل(٢)

وقال عمرو بن شأس الأسديّ في وصف ناقته:

لها عجزٌ مثلُ الرّتاجِ يزِينُهَا إلى قَرِدٍ يُنْمِي وليَّةَ مَحْبِسِ(٣)

٦- السُّدَّةُ، بالضَّمِّ: بابُ الدّارِ والبَيْتِ؛ لأنه يُسَدّ، يقال: رأيتُهُ قاعداً بسُدَّةِ بابه وبسُدَّةِ دارِه. وغشيتُ سُدّة فلان وهي ما بين يدي بابه أو بابُه، وجمعه: سُدد بضم ففتح أو بضمتين ومنه حديثُ أُمِّ سَلَمَةَ: أنها قالت لعائشَةَ لَمَّا أرادت الخُرُوجَ إلى البَصْرَة: (إنَّكِ سُدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللّه ﷺ وبَيْنَ أُمَّتِه)، أي: باب، فَمَتَى أُصِيبَ ذَلِكَ البابُ بِشَيْءٍ فقد دُخِلَ على رسول الله ﷺ في حَرِيمِه وحَوْزَتِه... إلخ.

وفي الحديث أيضاً في ذكر الصَّعاليك: "الشُّعْثُ الرءوسِ الذين لا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ" أي: الأبواب.

وفي حديث أبي الدَّرداء: "أَنَّه أَتَى بابَ مُعاوِيَةَ بن أبي سفيان فَلَم يَأْذَنْ لَهُ، فقال: مَنْ يأتِ (أوَيَغْشَ) سُدَدَ السُّلْطانِ يَقُمْ وَيَقْعُدْ".

وقال شاعر:

تَرَى الوُفودَ قياماً عندَ سُدّتِه يَغْشَوْنَ بابَ مَزُورٍ غيرِ زَوَّارِ(٤)

(١) ديوان قيس بن الخطيم (١٨) ١٤٦ (٤)، انظر نفس البيت في: اللوح، المسمار.

(٢) خزانة الأدب، جـ٢، ص ٦١، انظر: تاريخ الكعبة المعظمة: باب الكعبة المعظمة ص ١٩٤ - ٢٠٣.

(٣) شعر عمرو بن شأس الأسديّ (١) ص ٢٩ (١٢) وسيأتي فيما بعد الرتاج بمعنى إغلاق الباب.

(٤) اللسان والتاج وأساس البلاغة (سدد)، التهذيب ومقاييس اللغة (سد)، الفائق في غريب الحديث (سدد) ٢/١٦٧ - ١٦٩، النهاية في غريب الحديث (سدد) ٢/٣٥٣.

وقال عُمرُ بنُ أبي رَبيعَة:

بَيْضَاءَ آنسَةٍ للخِدْرِ آلفَةٍ ولم تَكُنْ تألَفُ الخَوْخَاتِ والسُّدَدا(١)

٧- السُّدْفَةُ بالضمِّ: البابُ، والجمع: سُدَفٌ.

ومنه قولُ امْرَأَةٍ من قَيْسٍ تهجُو زَوْجَها:

لا يَرْتدِي مَرَادِيَ الحَرِيرِ ولا يُرَى بسُدْفةِ الأميرِ

وقيل: هي سُتْرَةٌ أو شبيهَةٌ بالسُّتْرة تكُونُ بالبابِ أي عليه تقيه المطَرَ(٢).

٨- الشَبَجُ بالجيم المعجمة وبالتحريك والشَّبَحُ بالحاء المهملة، وبتسكين الباء أو التحريك: البابُ العالي البِنَاءِ، والبابُ العَرِيضُ، واحِدُهَا: شَبَجَة بالهاء، لغة هذلية، قال أبو خِراشٍ الهذلي:

ولا واللّهِ لا يُنْجيكَ دِرْعٌ مُظَاهَرَةٌ ولا شَبَجٌ وشِيدُ(٣)

٩- العِنْكُ: الباب يمانية. وأَعْنَكَ الرّجُلُ: إذا تَجَرَ في العُنُوكِ، وهي الأَبْوَاب(٤).

١٠- الفِنْكُ: بالكسرِ: البابُ كالفَنْكِ بالفتح(٥).

١١- فُتُحٌ: بابٌ فُتُحٌ بضمَّتَيْنِ: الواسعُ المَفْتُوحُ أو المُفَتَّحُ والضَّخْمُ.

وفي حَديثِ أبي الدَّرْدَاءِ: "ومن يَأْتِ باباً مُغْلَقاً يَجِدْ إلى جَنْبِهِ باباً فُتُحاً"، أي:

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة (٩٣) ص ١٠٥ (١٢)، انظر نفس البيت في: الباب وسط الباب (الخوخة)، وانظر الصفحات القادمة في السدد بمعنى آخر.

(٢) اللسان والعباب والتاج والتهذيب (سدف)، وفي التهذيب: السُّدْفة: اللباب، تحريف، والبيت: لا يرتدي برادِيَ الحرير، بالباء.

وفي قولهم (سترة تكون على الباب) أي أن بعض البيوت ليس لها أبواب خشبية، وكذلك الحُجر داخل البيوت، فتوضع ستارة مكان الباب الخشبي، انظر الصفحات القادمة في معاني السدفة.

(٣) اللسان والتاج والتكملة للصغاني والمحكم (شبج) القاموس المحيط والتاج والمحيط في اللغة (شبح)، شرح أشعار الهذليين ٣/(١٦) ص ١٢٣٤ (٤) وجاء فيه شبح بالحاء المهملة مع التحريك.

(٤) اللسان والتاج (عنك) المخصص ٥/١٣١، أقرب الموارد (العنك).

(٥) القاموس والتاج (فنك)، أقرب الموارد (الفنك).

واسعاً ولم يُرد المَفْتُوحَ(١).

١٢- النِّجافُ: بالكسر: البَابُ(٢).

١٣- الواسِطُ: البَابُ، هُذَلِيَّة(٣).

١٤- الوَصِيدُ: البابُ، والجمع: وُصُدٌ ووصائدٌ، وفُسِّرت الآية في قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]. أي: الباب.

وقال مُزَرِّدُ بن ضِرَارٍ الذُّبيانيّ واسمه يزيد:

حملتُ عليه الهَمَّ والليلُ جانِحٌ تِمــامٌ ولم يُفْتَح لحيٍّ وَصِيدُهَا

وقال زُهير بن أبي سلمى أو عُبيد بن وهب العَبْسي:

بأرضٍ فَـلاةٍ لا يُسَدُّ وصِيدُها عليّ ومَعْروفي بها غيرُ مُنكَرِ(٤)

١٥- الوِلاَجُ: البـابُ، سـمى بذلك لأنه من خلاله يولج إلى البـيت، والمَوْلَجُ: المَدْخَلُ.

ويُسمَّى أيضاً المَدْخَلُ بالفتح وهو مَوْضِعُ الدُّخُولِ(٥).

١٦- السِّتارةُ والسِّتْرُ: استعملَ العربُ السِّتارةَ مكانَ البابِ الخَشَبِيِّ للبيوتِ أو الحُجَرِ داخلَ البيتِ لمن لم يكن في استطاعته عملُ الأبوابِ الخشبيَّة، وقد تكون

(١) اللسان والتاج (فتح) (غلق) وأضاف اللسان (وأرادَ بالبابِ الفُتُحِ: الطَّلَبَ إلى اللّه والمسألَةَ)، المحكم (فتح) ٣/٢٠٥، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (الفتح).

(٢) اللسان والتاج (نجف)، العين (نجف) ٦/١٤٤ وفيه اللجاف باللام تصحيف، المحكم (نجف) ٧/٣١٩، ربما يطلق النجاف على الباب الواسع العريض.

(٣) اللسان والتاج (وسط)، أقرب الموارد (الواسط).

(٤) أساس البلاغة (وصد) كتاب الجيم ٣/٣١٣، الجامع لأحكام القرآن ١٠/٣٧٣، السيرة النبوية لابن هشام ١/٣٠٥، جمهرة أشعار العرب ١/١١٩ ونُسب البيت الأخير إلى زُهير ولم يرد في ديوانه.

(٥) اللسان والتاج والمحكم (ولج) اللسان والصحاح (دخل) التاج (بوب)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/٢٧٤، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (الولاج).

ستارة الباب من العَبَايَة أو العَباءَة: ضَرْبٌ من الأكسيَة واسعٌ فيه خطوطٌ سودٌ كبارٌ، والجَمْعُ: أَعْبِيَةٌ وعُبِيٌّ والعَبَاءُ والعَبَاءَاتُ.

وفي حديث عائشة رضي اللّه عنها قالت: "نَصَبْتُ على باب حُجْرَتي عَبَاءَةً وعلى مَجَرِّ بيْتي سِتْراً".

وكان الستر على باب بيت رسول اللّه ﷺ فيه التصاوير فيقول: يا فلانة غَيِّبِيه عني... إلخ. وأتى رسولُ اللّه ﷺ فاطمةَ فوجد على بابها ستراً مُوَشًّى، فلم يدخل(١).

١٧- السِّجْفُ: أما بيوتُ الأعرابِ والبدوِ الرُحَّلِ فهي الأخبيةُ المصنوعةُ من الشَّعْرِ أو الوبرِ، ولا بد للخباءِ أو الحَجَلة من باب يسترُ مَنْ بداخله يُسمَّى السِّجْفُ بالفتح والكسر؛ والجمعُ: سُجُوفٌ وأسْجَافٌ. جاء في المعاجم: السِّجْفُ: السِّتْر، والسِّتْران المَقْرُونَان بينهما فُرجَةٌ، أو كلُّ باب سُتِرَ بسِتْرَيْنِ مَقْرُونَين مَشْقُوقٌ بينَهما فكلُّ شِقٍّ منهما سَجْفٌ وسِجَافٌ، وقيل: لا يُسمَّى سِجْفاً إلاَّ أنْ يكونَ مشقُوقَ الوسطِ كالمِصْرَاعَيْنِ، وبَيْتٌ مُسَجَّفٌ: على بابه سَجفان. وسَجَفَ البيتَ وأَسْجَفَه وسَجَّفَ تَسْجيفاً: أرسلَ عليه السِّجْفَ وسَتَرَهُ. والتَّسْجِيفُ: إِرْخَاءُ السِّجفَين، أي: الستر.

قال النابغة الذبياني في سجفي الخباء:

خَلَّتْ سَبيلَ أَتِيٍّ كانَ يَحْبِسُهُ ... وَرَفَّعَتْهُ إلى السِّجفَيْنِ فالنّضَدِ

قال الجوهريّ: هما مِصْرَاعَا السِّتر، يكُونانِ في مُقَدَّمِ البيتِ على الباب.

وقال الفرزدقُ في باب الحَجَلَة المُسَجَّف:

إذا القُنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفنَ بالضُّحَى ... رَقَدْنَ عليهنَّ الحِجالُ المُسَجَّفُ(٢)

(١) التاج (عبي) اللسان والتاج (جرر) ربيع الأبرار ٤ / ٣٨٤ و٣ / ٧٤٢، انظر أيضاً في الستارة على الباب، المعاجم اللغوية (قرم).

(٢) اللسان والتاج والمحكم والعباب (سجف)، ديوان النابغة الذبياني (١) ص ١٥ - ١٦ (٥)، شرح ديوان الفرزدق جـ ٢ (٣٥٠) ص ١١٤ (١١).

وقال ذو الرُّمَّة في السّجفين وهما مصراعا الستر:

تَرَاءَى لنا من بَيْنِ سِجْفَيْنِ لَمحَةً غَزَالٌ أَحَمُّ العَيْنِ بِيضٌ تَرائبُهْ(١)

وجاء في السُّجوف، جمع: سَجْف قول ابن دريد:

أَعَـــنِ الشَّمـــسِ عِشاءً كُشِّفتْ تلكَ السُّجوفُ(٢)

١٨- أَجْهَى: إذا لم يكن على البيت سِتْر، يقال: بَيْتٌ أَجْهَى ومُجْهًى وبُيُوتٌ جُهْو، وخِبَاءٌ مُجْهٍ، أي: بلا سِتْرٍ عليه(٣).

١٩- المَجْلُوهُ: البيتُ الّذي لا بابَ فِيهِ ولا سِتْر(٤).

ثانياً: الباب في وسط باب:

١- الخَادِعَةُ: البابُ الصَّغير في البابِ الكبير(٥).

٢- الخَوْخَةُ: البُوَيْبُ الذي في وَسَطِ الباب، ومُخْتَرَقُ ما بين كلِّ دارَيْن ما نُصِبَ عليه بابٌ بلغة أهل الحجاز، يُقال خَرَجَ من الخَوْخَةِ وهي الباب الصغير على الباب الكبير، وخَوِخَ وَأَخَاخَ بابَه: عمل له خَوْخَةً.

وفي الحديث: "لا تَبْقَى خَوْخةٌ في المسجد إلاَّ سُدَّتْ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْر"، وفي حديث آخر: "إلاَّ خوخةَ علي" وهي باب صغير كالنّافذَةِ الكبيرة تكون بين بَيْتَيْنِ يُنْصَبُ عليها بابٌ(٦).

(١) ديوان ذي الرمة جـ ٢ (٢٦) ص ٨٣٢ - ٨٣٤ (١٩).

(٢) أمالي الزّجاجي ص ٧٠.

(٣) اللسان (وجه)، التاج (جهو)، تهذيب اللغة (جهى) ٦/ ٣٥٤.

(٤) القاموس (الجلهه) تكملة الصغاني والتاج (جله)، المعجم الوسيط (جله)، أقرب الموارد (المجلوه).

(٥) القاموس المحيط (خدع)، التاج والمحيط في اللغة (خدع)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (الخادعة).

(٦) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/ ٢٧٩ وأضاف وهو الفَرْخُ، اللسان والتاج وأساس البلاغة والتكملة والذيل والصلة للزبيدي (خوخ)، وفي اللسان والتهذيب والعين (خوخ) لم يُنْصَبْ عليها باب بلغة أهل الحجاز، النهاية في غريب الحديث (خوخ) ٢/ ٨٦. =

قال عمر بن أبي ربيعة:

بَيْضَـاءَ آنِسَـةٍ للخِـدرِ آلِفَـةٍ ولم تَكُنْ تألفُ الخَوخَاتِ والسُّدَدَا

لم تَبْلـغِ البَابَ حتَّى قالَ نِسْوتُها مـن شِـدّةِ البُهْرِ هذا الجَهْدُ فاتَّئِدَا(١)

وقد استعمل أهل بغداد في القرن الثالث الهجري هذه الأبواب، فقد جاء في حديثٍ عن الخليفة المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩هـ/ ٨٩٢ - ٩٠٢م) وكان يتخبّر على وزيره القاسم بن عبيدالله بوساطة رجل زَمِن في ثياب المكدين تارة ومتجمل بالثياب تارة أخرى «فجاء خادم موكل بحفظ دار ابن طاهر (عبدالله بن طاهر بن الحسين) فدق باب الهاشميّ في درب يعقوب بقرب دار ابن طاهر في موضع من الخلد، فكلمه الهاشميّ من خوخة له، ففتح له، ورمَى إليه برقعة لطيفة، فأخذها الخادم وانصرف...»(٢).

٣- الرِّتاجُ: البابُ المُغْلَقُ وعليه بابٌ صغير(٣).

وعلى هذا فَسَّر شارح طبقات فحول الشعراء قول امرئ القيس:

وَعَيْنـانِ كالمَاوِيَّتَيْنِ، وَمَحْجِرٌ إلى سَنَدٍ مثلِ الرِّتاج المُضَبَّبِ(٤)

بأن الرّتّاج الباب العظيم المغلق يكون فيه باب صغير وبابان.

= كانت الأبواب الخارجية لبعض بيوت عرب الخليج مكونة من بابين خشبيين، أحدهما كبير الحجم والثاني في وسطه صغير الحجم ويستعمل الباب الذي في الوسط لدخول وخروج أهل البيت، بينما يظل الباب الكبير مغلقاً ولا يفتح إلا في وقت الحاجة عندإدخال بضاعة كبيرة للمنزل أو في دعوة الناس للولائم، ويُسمّى (باب أبو خوخة) (انظر الشكل).

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة (٩٣) ص ١٠٥ (١٢، ١٤)، والبيت الأول فقط في أساس البلاغة (خوخ).

(٢) الفرج بعد الشدة ٢ (١٦٦) ص ٨٥ - ٩١، نشوار المحاضرة ٣ (١٧٤) ص ٢٧٦ - ٢٨٣ برواية مختلفة.

(٣) اللسان والتاج والصحاح (رتج)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (الرتاج).

(٤) طبقات فحول الشعراء شرحه محمود محمد شاكر ١/ ٩١.

ثالثاً: البوّاب :

بعد الفتوحات الإسلامية وانتشار العرب في البلدان الجديدة وبعد الاستقرار فيها وتشييد البيوت الكبيرة والقصور ـ وخاصة عند الأثرياء منهم أو الأمراء وَعِلْيَةُ القومِ ـ اتَّخَذَ هؤلاء لبيوتهم بوابين لحراستها أو لاستقبال الضيوف في المناسبات، وعليه جاءت أسماء متعددة للبوابين في اللغة العربية منها:

١- البّوابُ: خادمُ البابِ ولازِمُهُ وحافظُهُ وهو الحَاجِبُ وحِرْفَتُهُ البِوَابَةُ، وبَاب للسُّلْطَانِ يَبُوبُ: صَارَ لهُ بَوَّاباً، وتَبَوَّبَ بَوّاباً: اتَّخَذَهُ(١).

قال عبيد بن الأبرص:

بَكَى البوَّابُ مِنْكَ وقال: هَلْ لي ... وَهَلْ للبَابِ مِنْ ذَا مِنْ خَلاَصِ(٢)

وقالت لَيْلَى الأخيلية في وصف الناقة:

ويفرج بوّابٌ لها عن مُناخِها ... بإقليده بابَ الرِّتاج المُضَبَّبِ(٣)

وقال أحدهم: (ونُسِبَ إلى منظور بن مرثد الأسديّ):

قلتُ لبوَّابٍ لَدَيهِ دَارُها ... تِيْذَنْ فَإِنِّي حَمْؤُها وجارُها(٤)

٢- التَّرَّاعُ: البوّابُ، يقال: حَجَبَهُ التَّرَّاعُ، ويقال: جاء القَرّاعُ فَرَدَّهُ التَّرَّاعُ.

قال هُدْبَةُ بن الخَشْرَم العذري يصف سجناً:

يُخَيِّرُنِي تَرَّاعُهُ بين حَلْقَةٍ ... أَزُومٍ إذا عَضَّتْ وكَبْلٍ مُضَبَّبِ(٥)

٣- الحَاجِبُ: البَوَّابُ صِفَةٌ غالبةٌ، وجمعه: حَجَبَةٌ وحُجّابٌ، وخُطَّتُهُ الحِجَابةُ،

(١) اللسان والتاج (بوب) المخصص ٥ / ١٣١.

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص (٢٥) ص ٧٤ (٢١).

(٣) ديوان ليلى الأخيلية (٤) ص ٥٧ (٢٥).

(٤) اللسان (حما) (أذن)، التاج (حمو) (أذن).

(٥) اللسان والتاج والصحاح وأساس البلاغة (ترع)، شعر هدبة بن الخشرم (٥) ص ٧١ (٣).

وَحَجَبَه أي مَنَعَهُ من الدُخول، وفُلانٌ يَحْجُبُ للأمير أي حاجبُهُ وهو حَسَنُ الحِجْبَةِ.

وَحَجَبَ الحاجبُ يَحْجُبُ حَجْباً. واستحْجَبَهُ: ولاّه الحِجَابَةَ(١).

قال لبيد:

نَشَئِنُ صِحَاحَ البيد كلَّ عَشِيَّةٍ بِعُوجِ السَّرَاءِ عند بابٍ مُحَجَّبِ(٢)

وقال الأخطَلُ في مدح الوليد بن عبدالملك:

تُضِيءُ لنا الظَّلماءَ غُرَّةُ وَجْهِهِ إذا الأَقْعَسُ المبطانُ أَرْتَجَ حَاجِبُهْ(٣)

وقال شاعر:

كم من فتى تُحْمَدُ أخلاقه وتسكُن الأحرار في ذمّتهْ

قد كثَّر الحاجبُ أعداءَه وسلَّطَ الذَّمّ على نِعمته

وقال آخر:

ولست بمُتّخذٍ صاحبا يُقِيم على بابه حاجبا(٤)

وقال آخر:

جعل ابن حزم حاجبين لبابه سبحان من جعل ابن حزم يُحجب(٥)

٤ـ الحَدَّادُ: البوّابُ؛ لأنه يمنع الناسَ من الدخول(٦).

قال زهير بن أبي سُلمى يمدح هَرِما بن سنان:

إذا ما غَشُوا الحَدَّادَ فُرِّقَ بَيْنَهم جِفَانٌ من الشِّيْزَى وراءَ جِفَانِ(٧)

(١) اللسان والتاج (حجب).

(٢) شرح ديوان لبيد (٢) ص ١٩ (٤٥).

(٣) شعر الأخطل ١/(٣٠) ص ٢٩٠ (٢٨).

(٤) عيون الأخبار ١/٨٥.

(٥) ربيع الأبرار ٤/٢٤٧.

(٦) اللسان والتاج (حدد) المحكم والتهذيب (حد)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (الحداد).

(٧) شرح ديوان زهير ٣٦٥.

وقال الجَرْمِيّ:

فلا تك لِي حَدَّادةً مُضَرِيّةً إذا أكلت زاد العيال تُبادِرُ(١)

وتمنى شاعر أن يكون أحدهم بَوَّاباً لامرأة كي لا تَهْرُبَ:

يا رَبِّ من كَتَّمني الصِّعَادا فَهَبْ لَهُ حَلِيلةً مِغْدادا

كان لها ما عَمِرَتْ حَدّادَا(٢)

٥- الدَّرْبانُ: بالفتح ويُكْسَرُ: البوّابُ، فارسية عُرِّبَتْ، ومعناه: حافظ الباب، والجمع: الدَّرابِنَةُ: البوّابون.

قال المُثَقِّب العَبْدِيّ يصفُ نَاقَتَه:

فأَبْقَى باطِلِي والجِدُّ منها كدُكَّانِ الدّرابِنَةِ المَطِينِ(٣)

٦- الفَيْتَقُ: له عدة معاني منها البوّاب(٤).

رابعاً: المادة التي تصنع منها الأبواب:

هناك عدّة مواد من أخشاب الأشجار تصنع منها أبواب البيوت وأهمها على وجه التحديد ما جاء له ذكر في صناعة الأبواب منها:

١- الأَثْلُ بالفتح: واحدته أَثْلَةٌ: شَجَرٌ وهو نوع من الطَّرْفَاءِ أو شبيهه، وقيل: هي السَّمُرَةُ أو عِضَاهَةٌ، وهو أجود عوداً وأكرم من الطرفاء، وللأثل أصُولٌ غَلِيظَةٌ تُسَوَّى منها الأبوابُ وغيرُها، قال أبو زياد: الأثل من العِضاهِ طُوالٌ في السماء

(١) ك الجيم ١/ ٢٠٠ (١).

(٢) المقاييس ومجمل اللغة (حد).

(٣) اللسان والتاج والصّحاح (دربن) وفي اللسان الدال في الدّربان مثلثة الحركات، التاج (درب)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (الدربان).

وفي معجم الألفاظ الفارسية المعرَّبة ص ٦١، الدربان: مركب من دَر أي باب ومن بان أي حافظ، ديوان المفضليات (٧٦) ص ٥٨٧ (٣٧).

(٤) اللسان والتاج والمحكم (فتق).

مستطيلُ الخَشَب، وخَشَبُهُ جَيِّدٌ يُحْمَل إلى القُرَى فتُبْنَى عليه بُيُوتُ المَدَر(١).

جاء في خُشْب الأثل، جمع خَشَبَة قولُ مالك بن نويرة اليربوعيّ:

فأَقْرَرْتُ عَيني حين ظَلُّوا كأنَّهم ببطنِ الإيادِ خُشْبُ أَثْلٍ مُسَنَّدُ(٢)

٢- السِّدْرُ: بالكَسْرِ، ومفرده سِدْرَة بالهاء.

شَجَرُ النَّبْـقِ من العِضَاهِ منه عُـبْرِيٌّ لا شَوكَ فيه إلاّ ما يَضِيرُ وأما الضَّالُ فذو شَوْكٍ.

قال ذو الرمة:

قَطَعْتُ إِذَا تَجَوَّفَتِ العَوَاطِي ضُرُوبَ السِّدْرِ عُبْرِيًّا وضَالا

وكان عُرْوَةُ بنِ الزُّبير يقطَعُ السِّدْرَ ويَتَّخِذُ منه أَبْوابًا(٣).

٣- السّـاجُ: ضَـرْبٌ عظيمٌ من الشـجـر يَنْبُتُ بالهند ويُجْلَب منهـا، وقـال الزَّمَـخْشَـرِيّ: السَّاجُ: خَشَبٌ أسودُ رَزِينٌ ولا تَكَادُ الأَرْضُ تُبليه، وقيل: يُشْبه الآبنُوسَ، وهو أقلُّ سَوَاداً منه، واحدته سَاجَةٌ، والجمع: سَاجَاتٌ وسِيجَانٌ(٤).

والساج من الأخشاب الصُّلبة، ويمتاز بمقاومته لعوامل الطبيعة.

قال الأصحم، أحدُ بني سعد بن مالك بن ضُبيعة:

إذا ما أتيتُ البابَ صادفتُ عنده بَجِيلَةَ، أمثالَ الكلاب، تُراصِدُه

ويُدْعَـونَ قُدَّامـي ويَجْعَـل دوننا من السَّاج مسموراً تئطُّ حدائده(٥)

وقال الحَكَمُ الخُضْرِيّ في وصف ضلوع ناقته:

---

(١) اللسان والتاج والتهذيب والمقاييس (أثل).

(٢) الأصمعيّات (٦٧) ص ١٩٤ (٢٠).

(٣) اللسان والتاج (سدر)، ديوان ذي الرُّمّة ٣ (٥١) ص ١٥٣٠ - ١ (٤٥).

(٤) اللسان والتاج وأساس البلاغة (سوج).

(٥) رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢ / ٧٨، انظر نفس البيت في (صوت الباب).

زوَرّةٍ أسفـارٍ كـأنّ ضُلُوعَهـا تُنَاطِحُ من مِسْمارِ ساجٍ مُضَبَّبِ(١)

قال الليثُ: اجتَمَعَ أربَعَةٌ من الأَعْرابِ بباب، فوُضِعَت المائِدَةُ وأُغْلِقَ البابُ فقال الأَوَّلُ:

قد صُكّ دُوني البابُ بالمِصَكِّ

وقال الثاني:

بباب ساجٍ جَيِّدٍ حِنَكِّ(٢)

وفي مقامات الهمذاني قال: انظر إلى حِذْقِ النَّجارِ في صَنْعَةِ هذا البَابِ.. هُوَ سَاجٌ من قِطْعَةٍ واحِدَةٍ لا مَأْرُوضٌ ولا عَفِن(٣).

خامساً: ما يتكون منه الباب ومحتوياته:

يتكون الباب من ألواح أو صفائح من الخشب تقطع من الأشجار ثم تنحت وتسوَّى على قدر معيّن من الطول والعرض المناسب للباب وتُسَمَّى:

١- اللَّوْحُ: وفي الباب الأَلْوَاحُ والواحد لَوْحٌ وهو كلُّ صَفِيحَةٍ عَرِيضَةٍ من صَفَائِحِ الخَشَبِ.

قال قيس بن الخطيم في الباب من الألواح:

فلا تَجْعَلُوا حَرْبَاتِكُمْ في نُحُورِكُمْ كما شَدَّ أَلْوَاحَ الرِّتَاجِ المَسَامِرُ(٤)

(١) الأصمعيات (٦) ٣٢ (٣)، انظر نفس البيت في (الضبة).

(٢) التاج (صكك).

(٣) شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني (المقامة المضيرية) (٢٢) ١٢٧، في استعمال الخشب قديماً وحديثاً انظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ٧، ص ٥٤٧ - ٥٥٤؛ سليمان محمود حسن: "الأجزاء الخشبية المكملة للبيوت الحجرية في المملكة العربية السعودية"، المأثورات الشعبية، العدد ١٣، ص ٥٤ - ٥٩، الدوحة: قطر ١٩٨٩؛ ثروت السيد حجازي: "النجارة اليدوية في مكة قديماً، الحرفة والمصطلح"، المأثورات الشعبية، العدد ٣٢ ص ٩٦ (أكتوبر ١٩٩٣).

(٤) اللسان والتاج والمحكم (لوح)، ديوان قيس بن الخطيم (١٨) ١٤٦ (٤).

٢- الصَّفيحَةُ: والجمع الصَّفَائِحُ، وكلُّ خَشَبَةٍ أو لوح له طُولٌ وَعَرْضٌ فهو صَفيحة، وصَفَائِحُ الباب: ألواحُهُ(١).

٣- السَّليجَةُ: تُقالُ للسَّاجَة التي يُشَقّ منها البابُ، والسَّاجةُ: الخشبةُ الواحِدَةُ المُشَرْجَعَةُ المُرَبَّعة، كما جُلِبَتْ من الهند، وجمعها: السّاجُ، والشَّرْجَعُ: خَشَبَةٌ طويلَةٌ مربّعة تُنحت حُرُوفُها ويُقال شَرْجعْهَا(٢).

٤- الشَّبَحَةُ: وجماعُهُ الشَبَحُ: وهِيَ صَفَائِحُ البابِ إذا شُقِّقَ.

انفرد كتاب الجيم بهذه التَسْمية لصفائح الباب، بينما المعاجم العربية عرّفت الشَّبحة هكذا: شَبَحْتُ العُودَ شَبْحاً: إذا نَحَتَّهُ حتى تُعَرِّضَهُ، والمُشَبَّحُ: المَقْشُورُ والمَنْحُوتُ، وشَبَّحَ الشَّيْءَ تَشْبيحاً إذا جَعَلَه عريضاً، وتَشْبيحُهُ: تَعْريضُه(٣).

وجاء في الشعر بهذا المعنى في قول لبيد:

كسفينةِ الهنديِّ طابَقَ دَرْءَهَا بسقائفٍ مَشْبُوحَةٍ وَدِهانِ(٤)

وقال تميم بن مقبل في القدح المُشَبَّح، أي: المقشور المنحوت:

بِهِ قَرَعٌ أَبْدَى الحَصَى عَنْ مُتُونِهِ سَفَاسِقَ أَعْرَاهَا اللِّحاءُ المُشَبَّحُ

وشَبَّه أيضاً ضلوع الناقة بالسقف العريض (المُشَبَّح):

على ذَاتِ إِسْآدٍ كَأَنَّ ضُلُوعَهَا وأَلْوَاحَهَا العُلْيَا السَّقِيفُ المُشَبَّحُ(٥)

وعليه يكون التَّشْبيح نَحْتُ الخشب وتعريضه ليُعدّ صفائح للباب.

٥- الشِّقَّةُ بالكسر: قِطْعَةٌ مَشْقُوقَةٌ من لَوْحٍ أو خَشَبٍ وما شُقَّ مُسْتَطِيلاً،

(١) اللسان والتاج والعين (صفح)، المعجم الوسيط (الصفيحة).

(٢) اللسان والتاج، (سوج) (سلج)، العين (سوج)، التاج (شرجع)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (السليجة).

(٣) ك الجيم ٢ / ١٦٠، اللسان والتاج (شبح).

(٤) ديوانه (١٦) ص ١٤٢ - ٣ (١٤).

(٥) ديوانه (٤) ص ٢٨ (١٦) و(٦) ص ٥٢ (١٨).

والجمع: شُقَقٌ(١).

وتَحْتَاجُ صِنَاعَةُ الأبواب إلى موادَّ وأدواتٍ بجانبِ الألواحِ لتَشُدَّ ألواحَهُ بَعْضَها ببعضٍ فتصيرَ الأَلْوَاحُ المتعدِّدَةُ قطعةً واحدةً للباب.

١- الضَبَّةُ: حَديدةٌ عَريضَةٌ يُضبَّبُ بها البابُ والخشب، يقال: ضَبَبْتُ الخَشَبَ ونحوه: ألبستُهُ الحَديدَ، ويقال: على بابِهِ ضَبَّةٌ وضَبَّاتٌ وضِبَابٌ. وبَابٌ مُضَبَّبٌ، والضَّبَبُ والتَّضْبيبُ: تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ ودُخُولُ بَعْضِهِ في بَعْضٍ. وضَبَّاتُ البابِ: ما يركَّبُ عليه من الحديد، وضَبَّةُ الحديد التي تجمع بين الشيئين(٢).

قال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ في الجمع ضِبَاب:

على أبوابها طَبَقٌ كَثيفٌ مُلَبَّسَةُ الحديدِ لها ضِبَابُ(٣)

وقال عليُّ بنُ الغَديرِ السّهميُّ (؟) الغنوي:

ودَرّتْ لك الدُّنْيَا جَعَلْتَ عَطَاءَهُ أداهِمَ في سِجْنٍ وبَاباً مُضَبَّبَا(٤)

وقال الكُمَيْتُ بن زيد الأَسْدِيّ في مدح يوسف بن عمر:

خَرَجْتَ لَهُمْ تَمْشِي البَرَاحَ وَلَمْ تَكُنْ كَمَنْ حِصْنُهُ فيه الرِّتَاجُ المضَبَّبُ(٥)

وقال الحَكَمُ الخُضْري في شدة أضلاع ناقته:

زِوَرَّةِ أَسْفَارٍ كَأَنَّ ضُلُوعَها تُنَاطِحُ مِن مِسْمَارِ سَاجٍ مُضَبَّبِ(٦)

٢- الكَتِيفُ والكَتِيفَةُ: وجمعها: كَتِيفٌ وكُتُفٌ، وهي ضَبَّةُ الباب كالسابق: حَديدةٌ عَريضَةٌ طَويلةٌ وربما كانت كأنها صَفيحَةٌ، وكَتَفَ البابَ: ضَبَّبَهُ، وبَابٌ

(١) اللسان والتاج (شقق)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (الشقة).

(٢) اللسان والتاج والأساس (ضبب)، جمهرة اللغة ١/٣٣، مبادئ اللغة ٣٧.

(٣) ديوان أمية بن أبي الصلت (٩) ص ٢٤ (٧).

(٤) منتهى الطلب ٨/(٤٧١) ص ٤٠٠ (١٤). ونسبه إلى علي بن الغدير السهمي والمشهور الغنوي.

(٥) ديوان الكميت (١٣) ص ٢٦ (١).

(٦) الأصمعيات (٦) ص ٣٢ (٣).

مَكْتُوفٌ بالكَتيفَة وبالكَتَائف والكَتيف، وهي الضَّبَّةُ الحديد، وسُمِّيت كَتيفَةً لأَنَّها عُرِّضَتْ على هَيْئَة الكَتِف، وكتائفُ البابِ وضَبَّاته: ما يركَّب عليه من الحديد(١).

قال جرير:

وُجِدَ الكَتيفُ ذَخيرةً في قَبْرِه والكلبتـان جُمـعْنَ والميشارُ

وقال أيضاً:

فأمْثَلُ ما في صهركم أنَّ صِهْرَكُمْ مُجيدٌ لكم لَيَّ الكتيف وشاعِبُ(٢)

وقال صَخْرُ الغَيِّ:

ولا أَرْقَعَنَّـكَ رَقْـعَ الصَّديـ ـعِ لأَءَمَ فيه الصَّنَّاعُ الكَتيفَا(٣)

٣- المسمار: سَمَرَ الشَّيْءَ يَسمُرُه بالضَّمِّ ويَسْمِرُه بالكسر سَمْراً وسَمَّرَه تَسْميراً، كلاهما: شدَّه بالمِسْمَار، والسَّمْرُ شَدُّكَ شَيْئاً بالمِسْمَار، وبابٌ مُسَمَّرٌ ومسمورٌ.

والمِسْمَارُ بالكسر: ما يُشَدُّ به، وهو واحدُ مَسامِيرِ الحَديد(٤).

شبه زهير بن أبي سُلمى صوت السيور الجدد كصوت الباب المشدود بالمسامير حين يُغلق:

ويومَ تَلاَفيتُ الصِّبَا أَن يَفُوتَني بَرَحْبِ الفُرُوجِ ذي مَحَالٍ مُوَثَّقِ

سَديـسٍ كُبَـارِيٍّ تَغطُّ نُسُوعُهُ أَطِيـطَ رِتاجٍ ذي مَسَامِيرَ مُغْلَقِ(٥)

وقال قيسُ بن الخطيم في المسامير (مع حذف الياء) تشد بها ألواح الباب، وذلك في نصيحة قومه بأن يكونوا متراصين متماسكين:

(١) اللسان والتاج وأساس البلاغة (كتف)، (١) اللسان والتاج (ضبب)، مبادئ اللغة ٣٧.

(٢) ديوان جرير ٢/(١٦) ص ٨٦٥ (٢٦) و٢/(١) ص ٨١٠ (١٣).

(٣) شرح أشعار الهُذليين ١ (١٧) ص ٣٠٠ (٢٠).

(٤) اللسان والتاج وأساس البلاغة (سمر).

(٥) شرح ديوان زهير ٢٤٥ - ٦.

فلا تَجْعَلُوا حَرْباتِكُم في نُحُورِكُمْ كما شَدَّ أَلْوَاحَ الرِّتاجِ المَسَامِرُ(١)

– وما يتعلق في المسمار قولهم:

المسمارُ يَصِلُّ في الباب إذا أُكْرِه فيه، صَلَّ المِسْمارُ يَصِلُّ صَلِيلاً: إذا ضُرِبَ فَأُكْرِهَ أَنْ يَدْخُلَ في الشَّيْءِ، فأَنْتَ تسمعُ له صَوْتاً، والصَّلَّةُ والصَّقُّ صَوْتُ المِسْمارِ إذَا دُقَّ بكُرهٍ(٢).

٤– السَّكُّ: تَضْبِيبُكَ البابَ أو الخَشَبَ بالمسمارِ وهو السَّكِّيُّ والسَّكُّ بالفتح: المِسْمَارُ كالسَّكِّيّ بالفتح والكسر، وكُلُّ مِسْمارٍ عند العَرَبِ سَكٌّ، والجمع: السِّكَاكُ وسُكُوكٌ، والسَّكُّ: تَضْبِيبُ البابِ أو الخَشَبِ بالحَدِيدِ وقد سَكَّهُ سَكًّا.

قال أَعْشَى قيس:

ولا بُـدَّ مِـن جـارٍ يُجِـيزُ سَبِيلَهـا كما سَلَكَ السَّكِّيَّ في البابِ فَيْتَقُ(٣)

٥– الضَّبْرُ والتَّضْبِيرُ: الشَّدُ وجَمْعُ الأجزاء، وشِدَّةُ تلْزِيزِ العِظَامِ، يقال: ضَبَرَ الشَّيْءَ: جَمَعَه، ونَاقَةٌ مُضَبَّرَةٌ ومَضْبُورَةُ الخَلْقِ: أي شديدة، وجَمَلٌ مَضْبورٌ ومُضَبَّرٌ: أي مُجْتَمِعُ الخَلْقِ أملس، ملزَّزة، وقد ضَبَّرتُ الكُتُبَ أُضَبِّرُهَا: إذا ضَمَمْتَ بعضها إلى بعض(٤).

وعليه يقاس ذلك في ألواح الباب من حيث شدّها ببعضها وتلزيزها لتكون قوية صلبة.

(١) ديوان قيس بن الخطيم (١٨) ١٤٦ (٤).

(٢) اللسان والتاج (صلل) التهذيب (صل)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (صل)، (الصق).
بعض المعاجم ترجع (الصَلّ) إذا أكره المسمار على أن يَدْخُلَ في القَتِير، بينما المبرد يرجع الصل إذا أكره بالباب، الكامل ٢/١٠٠٣، القاموس المحيط (صق)، التاج (صقق).

(٣) اللسان والتاج والمحكم (سكك)، ديوان الأعشى الكبير (٣٣) ٢٧٣ (٥٠).

(٤) اللسان والتاج والتهذيب وأساس البلاغة والمقاييس (ضبر)، سفر السعادة ١/٧٥ وانظر صفحة ٣٣٣ نفس المصدر.

قال عبيد بن وَهبْ التميمي يوم الصفقة أو حصن المشقر في زمن كسرى بن قباذ أنوشروان، عندما شد على سلسلة الباب فَقَطَعَها:

ضَرَبْتُ رِتاجَ الباب بالسَّيْف ضَرْبَةً تَفَرَّجَ مِنْهَا كُلُّ بَابٍ مُضَبَّرِ(١)

ووصف مُزاحِمٌ بن الحارث بن مُصَرِّف ناقته وشبّه أجزاءها بالباب المَضْبُور الشَّديد:

إلى حاذٍ ألَفَّ تَرَى صَلاهُ وَفَقْرَتَهُ كَمَضْبُورِ الرِّتاجِ(٢)

– وعندما تُصَفُّ ألواح البَاب وتُصبحُ قطعة واحدة، يقال:

١– رَجَجْتُ البَابَ: أي بَنَيْتُهُ، والرَّجُّ بِنَاءُ البَاب(٣).

٢– وإذا كان الباب محكماً وشديداً يُقَال بابٌ مُتْرَص، جاء في المعاجم تَرُصَ الشَّيْءُ تَرَاصَةً وأَتْرَصَه وتَرَّصَهُ: إذا سوَّاهُ وعدَّلَهُ وأحكم صنعته وقَوَّمه فهو مُتْرَصٌ وتَرِيصٌ(٤).

قال عَدِيّ بن زيد العبادي:

أَمْ كيفَ جُزْتَ فُيُوجاً حَوْلَهُمْ حَرَسٌ ومُتْرَصاً بابُهُ بالسَّكِّ صَرَّارَا(٥)

سادساً: أنواع الأبواب من حيث الإفراد والتثنية:

١– الفَرْدُ: يقالُ لباب البيت أو الدَّار إذا كان واحداً: بابٌ فردٌ وأبوابٌ أفْرَادٌ(٦).

٢– الصِّفْقُ: بالكسر: مِصْرَاعُ البَاب الواحد، يقال لباب داره صِفْقٌ واحدٌ، إذا لم

(١) تاريخ الطبري ٢/ ١٧٠ – ١٧١ وفي يوم الصفقة: انظر أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ٢/ ٦٦ – ٧٠.

(٢) منتهى الطلب ٧/ (٣٧٤) ص ١٥٤ (١٤).

(٣) التكملة للصغاني والتاج (رجج) وفي التهذيب (رج): رججت الباب أي ثنيته.

(٤) مجالس ثعلب ٢٧٣، (١) اللسان والتاج والصحاح (ترص).

(٥) ديوان عدي (٦) ص ٥٠ (٢) وفيه بالشَّكِّ صَرَّارا والتصويب من التاج (فوج).

(٦) مبادئ اللغة ٣٦، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/ ٢٧٩.

يكن صِفْقَيْن أو مِصْراعَيْنِ(١).

٣- المِصْرَاعَانِ مِنَ الأَبْوَابِ: يقال للباب إذا كان زوجاً: بابٌ ذو مصراعين، وهما بَابَانِ مَنْصُوبَانِ يَنْضَمَّانِ جَمِيعاً مَدْخَلُهُما بَيْنَهُما في وَسَطِ المِصْرَاعَيْن، والمفرد: مِصْرَاعٌ، والجمع: مَصَارِيعُ، ولا يكون الباب مصراعاً حتى يكون اثنين ومنه اشتِقَاقُ مِصْرَاعِ البَيْتِ من الشِّعْرِ؛ لأنه نصف بيت، فشبّه بمِصْرَاعِ الباب؛ لأنه بِمَنْزِلَةِ المصراعين اللذين هما بابا البيت، واشتقاقهما من الصَّرْعَيْن وهما نِصْفا أو طَرَفَا النَّهارِ. وَصَرَّعَ البابَ، إذا جعل له مِصْرَاعَيْن، وهي أبواب مصاريع إذا كانت أزواجاً. والمِصْرَع لغة في المِصْراع ويحتمل أن يكون محذوفاً منه الألف. ومِصْرَاعَا الباب: صَفْقَاه، والمصراع: أحد صِفْقَيْ الباب، وفتح مِصْرَاعَيْ الباب، وبَابٌ مُصَرَّعٌ(٢).

وكان لحجرة عائشة رضي اللّه عنها باب بمصراع واحد من عرعر أو من ساج(٣).

وَوَصَفَ أبو مِحْجَن الثَّقَفِيّ أبوابَ قصر سعد بن أبي وقّاص وضخامتها وقلة نفاذ الصوت منها، وهو سجين فيه فقال:

إذا قمتُ غَنَّانِي الحَدِيدُ وأُغْلِقَتْ ... مَصَارِيعُ من دُونِي تُصِمُّ المُنَادِيا(٤)

وقال رُؤبة بن العجّاج في المِصْرَع لغة في المصراع:

إِذْ حَالَ دُونِي مِصْرَعُ البابِ المِصَكّْ(٥)

(١) اللسان والتاج والأساس (صفق)، يقال للأبواب في دول الخليج باب أبو صفاقة للباب الواحد، وباب أبو صُفَّاقَتَيْن أو أبو صُفَاقَيْن للباب ذي المصراعين، (على الحكاية لا الإعراب) الموسوعة الكويتية ٢ / ٨٧١، ٨٧٣ انظر الشكل.

(٢) اللسان والتاج والأساس (صرع)، جمهرة اللغة ٢ / ٣٥٣، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١ / ٢٧٩، تهذيب اللغة (صفق).

(٣) سُبُل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٣ / ٥٠٨.

(٤) طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٦٨، الأغاني ١٩ / ٥، خزانة الأدب ٨ / ٤٠٦ - ٧، وفيهما اختلاف في رواية البيت.

(٥) ديوان رؤبة في مجموع أشعار العرب ص: ١١٨ (٥٥)، في الأبواب وأنواعها وملحقاتها وزخارفها، انظر: البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي ص ١٠٧ - ١٠٨، في أشكال المداخل والأبواب انظر: موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، جـ ١، ص ٣٠ - ٦٢.

سابعاً: أقسام الباب:

وللأبوابِ واجهة أمامية تقابل الشارع العام، وواجهة داخلية مواجهة لداخل المنزل، سواء في الأبواب الخارجية للبيوت أو الأبواب الداخلية للحجر في المنزل، وتُسَمَّى:

١- وجهُ البابِ: هو المواجه لخارج البيت إما على شارع المنزل أو ساحة المنزل في الداخل.

وفي الحديث: "كانَتْ وُجُوهُ بُيُوتِ أَصْحَابِهِ شارعَةً في المَسْجِدِ"، أَيْ كانَتْ أبوابُ بُيُوتِهِمْ في المَسْجِدِ(١).

٢- القَرَا: الظَّهْرُ، وقيل: وَسَطُه، وَقَرَا الباب: ظهرُه كأنه أطبق عليه.

قال عمرو بن أحمر الباهلي:

أُزَاحِمُهُمْ بالبَابِ إِذْ يَدْفَعُونَنِي ... وبالظَّهْرِ مِنِّي مِنْ قَرَا البابِ عاذِرُ(٢)

٣- رُكْنُ الباب: الرُّكْنُ بالضَّمِّ: الجانبُ الأَقْوَى من كلِّ شَيْءٍ، والجمع: أَرْكَانٌ وَأَرْكُنٌ، وأَرْكَانُ كُلِّ شَيْءٍ: جَوَانِبُه التي يَسْتَنِدُ إليها ويَقُومُ بها(٣).

وصف الحطيئة إبله وشبه بها ركن الباب لصلابته وقوته:

كُمَيْتٌ كَرُكْنِ البَابِ قَدْ شَقَّ نَابُهُ ... وأَحْيَتْ لَه مقَلاتُهَا ونَزُورُهَا(٤)

ووصف طُفَيل الغنويّ فحلاً من إبله، وشبّهه بركن الباب لتمامه وشدته وقوته:

كُمَيْتٍ كَرُكْنِ البابِ أَحْيَا بَنَاتِهِ ... مَقَالِيتُهَا واستَحْمَلَتْهُنَّ إِصْبَعُ(٥)

(١) اللسان (وجه)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (الوجه).

(٢) اللسان (قرا)، التاج (قرو)، سمط اللآلئ ١/٣٠٧. وفي البيت اختلاف، شعر عمرو بن أحمر ١١٧ (٣).

(٣) اللسان والتاج (ركن).

(٤) ديوان الحطيئة (١٠١) ص ٣٦٨ (٩)، مختارات شعراء العرب (٤٩) ص ٥١٥ (٩) وفيه وأحنت له.

(٥) ديوان طفيل الغنوي (٨) ص ١٢١ (١٣).

٤- المنكبانُ: المَنْكِبُ: نَاحِيَةُ كل شَيْءٍ، وفي الباب المنكبان: وهما جانباه، والجمع: المَنَاكِبُ(١).

قال ذو الرّمة في مناكب أبواب الملوك أي نواحيها:

تخطَّيْتُ باسْمِي دونَهُ وَدَسِيْعتي مصارِيعَ أبوابٍ غِلاظِ المَنَاكِبِ(٢)

٥- المِقْعَمُ والمِلحامُ: ما يضمُّ أعلَى المنكبين، وهو اللّوح المعروض بينهما، يُسمَّى بالفارسية كفشيز.

٦- المِرْدَمُ والمِردَى: ما يضمُّ أسفل المنكبين(٣).

٧- إيادُ البابِ: خشبة تركّب على ظهره تنفذُ إليها أذناب المسامير وتوثّق بها ألواح الباب(٤).

٨- وكذلك سندُ الباب وملاذته(٥).

ثامناً: تركيب الباب:

١- إطار الباب: تُثَبَّتُ في حائطِ البابِ أربعُ خَشَبَات مربّعةٍ، إحداها: عن يمينِ البابِ، وثانيتُها: عن شماله، وثالثتُها: فوقهُ، وأُخْرىَ: أسفلَهُ، لكي يستندَ عليها البابُ ويُلزق بها عند الغَلْقِ وتُسمَّى: إطار الباب، وكلُّ ما أَحَاطَ بِشَيْءٍ فهو له أُطْرَةٌ وإطارٌ، كإطار الدُّفِّ والمُنْخُلِ: أي خَشَبَهُ المحيط به، وأَطَرَهُ يَأْطِرُهُ أَطْراً: عَمِلَ له إطاراً(٦).

ويتكون إطار الباب مما يلي:

(١) مبادئ اللغة ٣٦، التاج (نكب).

(٢) ديوان ذي الرّمة ١ (٥) ص ١٩٦ - ٧ (١٨).

(٣) مبادئ اللغة ٣٦، لم تذكر المعاجم العربية هذه الكلمات وربما كانت مستعملة في أوقات متأخرة.

(٤) مبادئ اللغة ٣٧، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١ / ٢٧٣.

(٥) مبادئ اللغة ٣٧.

(٦) اللسان والتاج (أطر).

١ – أ – العضادتان: وعضادَتَا الباب: جانباه أو الخَشَبَتَان المَنْصُوبَتَان عن يَمِين الدَّاخِلِ منه وشِمَالِه. يُعاضِدان البابَ من جَانِبَيْه، أي يَكْتَنِفَانِه وَعليهما يطبق الباب إذا أُصْفِق، أو مِسَاكَاهُ اللّذان يُطْبَق البابُ عليهما إذا أُسْفِقَ، والجمع: عَضَائِدُ(١).

صادف عامر بن شراحيل الشَّعْبي قوماً يذكرونه في المسجد، فأخذ بعضادتي الباب وأنشد(٢)....

١ – ب – وتُسمَّى العِضَادَتَان أيضاً: لَجَيْفَتَا أو لَجَفَتَا الباب، أي جَنْبَتاهُ أو جانباه، وفي الحديث: "أنَّه ذَكَرَ الدَّجَالَ وفِتْنَتَهُ، ثم خَرَجَ لِحَاجَتِه، فانْتَحَبَ القَومُ حَتَى ارتَفَعَتْ أصواتُهُمْ، فَأَخَذَ بلَجَفَتَيِ البابِ فقال: مَهْيَمْ"(٣).

وتُشد العضادة بالقُنَّاحَة أو القِنْح أو القُنَّاح وهي كالمِحْجَن المُعْوَجّ تَشُدُّ بها عِضَادةَ بابك(٤).

٢ – عَارِضَةُ الباب: هي الخشبة التي تُمسك عِضَادَتَيْه من فوق، مُحاذِيَةً للأُسْكُفَّة، والخَشَبَةُ العُلْيَا التي يدورُ فيها الباب(٥).

٣ – الأُسْكُفَّةُ والأُسْكُوفَةُ والأُسْكُبَّةُ: خَشَبَةُ البابِ السُّفْلَى التي يُوطَأ عليها، والتي تضم العضادتين من أسفل، أما أبو هلال العسكري فقال: الأُسْكُفَّةُ: الخَشَبَةُ العليا(؟)، والجمع: أسْكُفّاتٌ.

---

(١) اللسان والتاج والعين والمقاييس والمحيط في اللغة (عضد)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١ / ٢٧٤.

(٢) ربيع الأبرار ٢ / ٢٢ – ٢٣، ١٥٧.

(٣) اللسان والتاج (لجف)، النهاية في غريب الحديث (لجف) ٤ / ٢٣٤ وفيه لَجْفَتَي ولَجْفَتا الباب، بتسكين الجيم، الفائق في غريب الحديث (لجف) ٣ / ٣٠٤.

(٤) المخصص ٥ / ١٣١، (١) اللسان والتاج والمحكم (قنح) بكسر القاف، العين والتهذيب (قَنح) بفتح القاف.

(٥) الصحاح واللسان والتاج (عرض)، جمهرة اللغة ٢ / ٣٦٣، الاشتقاق ٦٨.

يقال: ما سَكِفْتُ بَابَهُ: أي ما تَعَتَّبْتُهُ، وما وَطِئْتُ أُسْكُفَّةَ بَابِه ولا أتسَكَّفُ له بَاباً: أي لا أدخُلُ له بَيْتًا. ومنه الحديثُ: "أَنَّ امْرأَةً جاءَتْ عُمَرَ بن الخطّاب رضي اللّه عنه، فقالت: إن زَوْجِي خَرَجَ مِنْ أُسْكُفَّةِ الباب، فلم أَحِسَّ له ذِكْراً".

وقال الفرزدقُ في أم غيلان بنت جرير:

ما بالُ لومِكَهَا وجِئْتَ تَعْتِلُها ... حَتَّى اقتحمْتَ بها أُسْكُفَّةَ البابِ(١)

٤ – العَتَبَةُ ولها معنيان:

أ – العَتَبَةُ في الباب هي الأَعْلَى، والخَشَبَةُ الَّتِي فَوْقَ (الباب) الأَعْلَى: الحَاجِبُ، والتي تضم العضادتين من فوق وأَعْلَى البابِ مُقابِلاً للأُسْكُفّة، والجمع: عَتَبٌ وعَتَبَاتٌ، وعَتَّبَ عَتَبَةً، بتشديد التاء وتخفيفها: اتّخذها، وتَعْتِيبُ البَابِ: أَنْ تَتَّخِذَ له عَتَبةً.

ب – العَتَبَةُ: أُسْكُفَّةُ البَابِ الَتي تُوْطَأُ، والأُسْكُفَّة: السُفْلَى، وسمِّيت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل، يُقَالُ ما عَتَبْتُ بَابَه ولا سَكَفْتُه أو تَسَكَّفْته ولا تَعَتَّبْتُهُ: أي لم أَطَأْ عَتَبَتَهُ ولا أُسْكُفَّته، ويكون ذلك في الدُخول والخُروج، ويقال: تَعَتَّبَ: لَزِمَ عَتَبَةَ البَابِ لا يَبْرَح، والعتبة: الخشبة السُّفْلَى.

وعلى ذلك تكون للعتبة عدة معانٍ:

أ – الخشبة التي تضم العضادتين من فوق مثل العارضة وهي إحدى أطر الباب الأربع.

ب – العتبة أو الأسكفة تُبنى أمام الباب خارج المنزل من الطين أو غيره أو تعمل من الخشب لترفع الأبواب عن سطح الطريق حيث تمر مياه الأمطار من داخل البيت أسفل الباب الخارجي إلى الشارع من خلالها، وهذا الممر يُسمَّى المَثْعَب.

(١) اللسان وتكملة الصغاني والتاج (سكب) (سكف)، مبادئ اللغة ٣٧، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١ / ٢٧٤.

والعتبة تستعمل كدرج أمام الباب أو مرقاة يرقى عليها للدخول إلى البيت، وقد تكون واحدة أو أكثر، جاء في المعاجم العَتَبْ: الدَّرَجُ، وَعَتَبُ الدَّرَجِ مَرَاقِيها إذا كانت من خَشَبٍ، وكُلُّ مَرْقَاةٍ منها عَتَبةٌ، وعَتَّبَ عَتَبَةً: اتَّخَذَها وعَتِّبْ لي عَتَبَةً في هذا المَوْضِعِ إذا أردْتَ أن تَرْقَى بِهِ إلى مَوْضِعٍ تَصْعَدْ فيه، وعتَّبْتُ عَتَبَاتٍ: أي اتَّخَذْت مَرْقيات(١).

٥- النِّجافُ: قال الأصمعيّ: العَتَبَةُ، وهي أُسْكُفَّةُ الباب، وما يَسْتَقْبِلُ البابَ من أعلى الأُسْكُفَّة(٢).

وفي حديث النبيِّ ﷺ: "أنه ذَكَرَ الرَّجُلَ الَّذي يَدْخُلُ الجنَّةَ آخرَ الخَلْقِ، قال: فَيَسْأَلُ ربَّه فيقول: أيْ رَبِّ قدِّمْني إلى باب الجنَّةِ فأكُونَ تحتَ نِجافِ الجَنَّةِ". قيل: هو أُسْكُفَّةُ الباب(٣).

٦- النَّهْضَةُ: جاء في بعض المعاجم أنها عَتَبةُ الباب(٤).

٧- المَسَامَةُ: خَشَبَةٌ عَرِيْضَةٌ غَلِيظَةٌ في أسْفَلِ قاعِدَتَي البَاب(٥).

إذا أُدْخلت العِضَادتَان: وهما خشبتان تكتنفان الباب، والأُسْكُفّة: وهي الخشبة التي تضمُّ العِضادتين من أسفل، والعَتَبَةُ التي تضمها من فوق، فهذه الأربعُ إذا أُدخل بعضها في بعض فصارت مربّعة فهي إطار الباب(٦).

(١) اللسان والتاج والتهذيب والمقاييس والمحيط في اللغة (عتب) اللسان والتاج وتكملة الزبيدي (حجب) المخصص ٥ / ١٣١، مبادئ اللغة ٣٧، التاج (ثعب) وتُسمى هذه العتبة في بعض دول الخليج: دَرَّة (دكَّة)، انظر الموسوعة الكويتية المختصرة ٢ / ٥٦٦ (دَجَّة) و ٢ / ٩٧١ (عتبة).

(٢) الصحاح واللسان والتاج والعباب وتهذيب اللغة (نجف).

(٣) اللسان والعباب (نجف)، الفائق في غريب الحديث (نجف) ٣ / ٤٠٧، النهاية في غريب الحديث (نجف) ٥ / ٢٢ النجافُ: له عدة معاني تتعلق بالباب يأتي توضيحها.

(٤) اللسان والتاج (قنح) وقيل: إن النَّهْضَةَ بتسكين الهاء: العَتَبَةُ من الأرض تُبْهَرُ فيها الدَّابةُ، أو الإنسانُ يَصْعَدُ فيها من غَمْضٍ والجمع نِهاضٌ، انظر اللسان والتاج والتهذيب (نهض).

(٥) تكملة الصغاني والتاج والقاموس (سوم)، أقرب الموارد (المسامة في مادة سوم).

(٦) مبادئ اللغة ٣٧.

- تركيب الباب على الإطار المستطيل أو المربّع:

استعملت في اللغة بعض الأفعال التي تدل على تركيب الباب على قاعدته أو إطاره منها:

١- تَعْلِيقُ البَابِ: نَصْبُهُ وَتَرْكِيبُهُ، وعَلَّقَ فلانٌ باباً على داره: إذا نصبه وركَّبَه(١).

قال ابن عتّاب في المقارنة بين النحويّ العروضي والنجار: ليس النحويُّ الذي لَيْسَ عِنْدَهُ إِمْتَاعٌ، كالنَّجَّارِ الّذي يُدْعَى ليُعَلِّقَ بَاباً، وهو أحذَقُ النّاسِ، ثم يفرغ من تعليقه ذلك الباب فيقال له انْصَرِفْ(٢).

وقال الجاحظ: دعوت نجاراً لتعليق باب ثمين، فقلت له: إن إحكام تعليق الباب شديد لا يحسنه من مائة نجار واحد، وقد يذكر الرجل بالحذق في نجارة السقوف والقباب، وهو لا يكمل لتعليق كل باب على تمام الإحكام. فقال النجار: أحسنت حين أعلمتني أنك تبصر العمل، فإن معرفتي بمعرفتك تمنع التشقيق (العمل الرديء)، ثم أحكم تعليقه(٣).

٢- بَوَّبَ بَابا: عمله(٤).

والباب إما من مصراع واحد (مفرد) فيثبت جانبه على يمين عضادة الباب أو شماله، أما الباب ذو المصراعين فيثبت أحد المصراعين على العضادة اليمنى، والآخر على الشمال ويكون الدخول والخروج بينهما.

ويصنع النجار بروزاً خشبياً في طرف الباب المحاذي للعضادة من أعلَى ويُسمَّى يدُ الباب وبروز آخر في أسفل الباب ويُسمى رِجل الباب. تُثبَّت يدُ الباب في نقرة

(١) اللسان والتاج والأساس (علق).

(٢) البيان والتبيين ١/٤٠٣، معجم الأدباء ١/٩٥ - ٦، وفيه لِيُغَلِّقَ بَاباً بالغين المعجمة، مع اختلاف في الرواية.

(٣) ربيع الأبرار ٢/٥٤٧ - ٨.

(٤) المخصص ٥/١٣١، انظر في صناعة الأبواب: التراث المعماري الإسلامي في مصر ص ٨٦ - ٨٧.

أو حفرة في عارضة الباب من فوق تسمّى الحُقَّة الأعلى، وتثبت رِجل الباب في حفرة أخرى محفورة في الأُسكُفّة السُّفلى أو العتبة وتُسمَّى الحُقة السفلى، وبهما تدور يدُ ورِجْلُ البابِ عند الفتحِ والإغلاقِ، وجمع الحُقّ: أحقاقٌ وحِقاقٌ، وجمع الحُقّة: حُقَقٌ وحُقٌّ.

ويصنع بعض الناس الحُقّة العلويّة والسُفليَّة من الحديد، وتسمَّى: القُطْب(١)، وذلك لإطالة عمر الباب لكثرة الاستعمال في فتح الباب وإغلاقه؛ لأنّ الخشب قد يتعرض للتآكل والتلف من كثرة الاستعمال، والحديد أطول عمراً من الخشب لا يتأثر بالرطوبة أو المطر.

– ويقوم النجَّارُ بقطّ الحُقّة العلويّة والسُفليّة، والقَطُّ: القَطْعُ عامّةً أو القَطْعُ عَرْضاً قططت الشيء أقطُّهُ قَطّاً إذا قَطَعْتَهُ عَرْضاً، والقَطُّ: قَطْعُ الشَّيْءِ الصُلْبِ كالحُقَّة ونحوها تُقَطُّ على حَذْوِ مَسْبُورٍ أو مُسْتَوٍ. والقَطَّاطُ: الخَرَّاطُ صانعُ الحُقَقِ الذي يَعْمَلُها كأنه يقطعها، وتَقْطِيطُ الحُقَّة: قَطْعُها وتَسْوِيتُها.

قال رُؤْبَةُ يصفُ أُتُناً وحماراً وحشياً:

سَوَّى مَسَاحِيْهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ تَفْلِيلُ ما قَارَعْنَ من سُمْرِ الطُّرَقْ

أي سَوَّى حَوَافِرَهُنَّ تكْسير ما قارعَتْ من صُمِّ الطُّرَقِ وهي الحجارة بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ كأنها تقطيط الحقق وتسويتها، يريد أن كل حافر من حوافرها مستدير مستو كأنه حقة(٢).

وللْحقَّة العليا والسُّفْلَى تَسْمِيات متعددة، وكذلك مكان دوران الباب عند الفتح والإغلاق في النقرة المحفورة في عارضَة الباب من فوق أو الأُسْكُفَّة في الأسفل منها.

(١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١ / ٢٧٤، مبادئ اللغة ص ٣٦. وفي معاني الحقة، انظر اللسان والتاج (حقق)، المحكم والتهذيب والمقاييس (حق).

(٢) اللسان والتاج (قطط)، شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٩٢ – ٣، ديوان رؤبة ص ١٠٦ (٧٥).

دَرَوَنْدُ البابِ: هو المكان الذي يدور فيه الباب عند الفتح والغلق، وهما دَرَوَنْدَان أعلى وأسفل، الأعلى يُسَمَّى: النِّجاف، والأسفل يُسَمَّى: النَّجْرَانُ.

١- النِّجافُ: ما يَسْتَقْبِلُ البابَ من أَعْلَى الأُسْكُفَّة، ويُسَمَّى أيضاً: الدَّوَّارَةُ، والنِّجَافُ: دَرَوَنْدُ الباب ويُسَمَّى أيضاً: النَّجْرَانَ، يَعْنِي: أَعْلاَه (؟)، والنِّجاف: العَتَبَةُ وهي أُسْكُفَّةُ البابِ ونَجَفَهُ يَنْجُفُهُ نَجْفاً: بَراهُ وعَرَّضَهُ وحَفَرَه. وفي الحديث: "فيقُولُ: أيْ رَبِّ، قَدِّمْنِي إلى بابِ الجَنَّةِ فَأَكُونَ تَحْتَ نِجافِ الجَنَّة". قال الأزهري: هو دَرَوَنْدُ الباب يعني أَعْلاَهُ(١).

نستنتج من ذلك أن النِّجاف هنا: حفرة في أسكفة الباب العليا أو العتبة العليا في لغات العرب من الألواح الأربع التي يتكون منها إطار الباب، وهي التي يدور فيها يد الباب.

٢- النَّجْرانُ بالفَتْحِ: الخَشَبَةُ التي يدور فيها أو عليها رِجْلُ البابِ، ويقال لدَرَوَنَد البابِ: النَّجْرانُ، والبابُ يدور على نَجْرانه وهو رجلُه، ويقال للحُقّ الأسفل: النَّجران، قال الشاعر:

صَبَبْتُ الماءَ في النَّجْرانِ صَبًّا ... تَرَكْتُ البابَ لَيْسَ له صَرِيرُ(٢)

ويُسمَّى أيضاً:

٣- الفُرْضَةُ: نَجْرَانُ البَابِ، يُقَالُ: وَسَّعَ فُرْضَةَ الباب، والجمع: فُرُضٌ وفِرَاضٌ(٣).

٤- الفَائِزُ: الخشبةُ المثقوبةُ التي تَدُورُ فيها يدُ البابِ(٤).

(١) اللسان والتاج والتهذيب (نجف)، النهاية في غريب الحديث (نجف) ٥ / ٢٢.

(٢) اللسان والتاج والأساس (نجر)، جمهرة اللغة ٢ / ٨٦، المخصص ٥ / ١٣٢، مبادئ اللغة ٣٦ وأضاف ويقال له الجيرورُ، انظر نفس البيت في: صوت الباب (الصرير).

(٣) الصحاح واللسان والأساس والتاج (فرض).

(٤) مبادئ اللغة ٣٦.

٥- السَّاكِفُ: أعلى الباب الذي يَدُورُ فيه الصَّائِرُ.

٦- الصَّائِرُ: أسْفَلَ طَرَفِ البابِ الذي يَدُورُ فيه أعلاه(١).

ويقوم النَّجار بإزالة خشونة الخشب عن الباب فيقال: مَرَدَ الباب: أي مَلَّسَهُ، وَمَرَدْتُ الشَّيْءَ وَمَرَّدْتُهُ: لَيَّنْتُهُ وَصَقَلْتُهُ، والمُمَرَّد: المُملَّسُ.

قال المُتَلَمِّسُ الضُّبَعِيّ:

تُرَامِقُهُ المِقْلاَدُ حتى تَمَكَّنَتْ إِلَيْهِ طَوَالَ البابِ مَرَّدَهُ الجَدْرُ(٢)

وإذا كانت الأبواب نافذة إلى الشارع يقال: شَرَعَ باباً وأَشْرَعَه إلى الطَّرِيقِ: أَنْفَذَهُ وَفَتَحَهُ، أو أَفْضَى به إلى طريق نافذ، وهي دارٌ شارعة، وَمَنْزِلٌ شارِعٌ: إذا كانَتْ أَبْوَابُها شارِعَةً في الطَّرِيق.

وفي الحديث: "كانَتْ الأَبْوَابُ شارِعَةً إلى المَسْجِدِ" أي: مَفْتُوحَةً إليه(٣).

تاسعاً: ومن مكونات الباب الأساسية، ما يُقْفل به وهو:

١- القُفْلُ: بتسكين الفاء، والقُفُلُ بضمَّتين: الحَدِيدُ الذي يُغْلَقُ به البابُ، وفِعْلُهُ الإِقفَالُ، والجمع: أَقْفَالٌ وأَقْفُلٌ بضَمِّ الفاءِ، وسمِّي بذلك لأنَّ فيه شدًّا وشِدَّةً، والقَفَّالُ: من يَعْمَلُ الأَقْفَالَ. وقد أَقْفَلَ البَابَ، وأَقْفَلَ عليه، فانْقَفَلَ واقْتَفَلَ والنُّونُ أَعْلَى، ولا يُقال قَفَلْتُه، والبابُ مُقْفَلٌ ولا يُقَالُ مَقْفُولٌ. وقَفَّلَ الأَبْوابَ تَقْفِيلاً: مثل غَلَّقَ وأَغْلَقَ، واسْتَقْفَلَ البابَ: مثلُ أَقْفَلَ(٤).

(١) اللسان وتكملة الصغاني والتاج (سكف)، وجاء في الموسوعة الكويتية المختصرة ٢/ ٨٥٤، صاير الباب: قطعة من الحديد تشبه القَرْن تكون بأسفل الباب في أحد الزوايا يتكئ عليها الباب ويسهل فتحه وإغلاقه، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (سكف).

(٢) اللسان (مرد)، ديوان شعر المتلمس (١٧) ص ٢٦٢ (١١).

(٣) اللسان والتاج (شرع)، النهاية في غريب الحديث (شرع) ٢/ ٤٦١.

(٤) اللسان والصّحاح والتاج والمقاييس (قفل)، أدب الكاتب ٣٧١، ٤٦٠، ٥٣٦.

قال رؤبة:

في حَبْلِ جدّاب يَمُدُّ المُخْنِقَا ... لاَ يُنْشِطُ العَقْدَ إِذَا ما أَوْثَقَا

كَقُفُلِ الرُّومِيِّ لا بَلْ أَغْلَقَا ... تَحْمِيهِ أَطْرَافُ الشَبَا أَنْ يَغْلِقَا(١)

وقال أيضاً:

ومَدَّ غَلْوِي مُسْتَقِيمَ النَّبْلِ ... بلْ بابِ محْجُوبٍ شديدِ القُفْلِ(٢)

وجاء في البابِ المُقْفَلِ قول الأخطل:

إلى هاجسٍ من آلِ ظَمْياءَ والّتي ... أَتَى دُونَها بابٌ بِصِرِّيْنَ مُقْفَلُ(٣)

ومما يلحق بالقُفل:

- يقال: زَمَقَ القُفْلَ: أي فَتَحَهُ(٤).

- ويقال: قُفْلٌ مُسْتَلْحَجٌ: لم يَنْفَتِح، ولَحَجَ الشَّيْءُ في الشيءِ: إذا نَشَبَ فيه(٥).

- سَنَّيْتُ القُفْلَ: فتحتُهُ، وتَسَنَّى القُفْلُ: انْفَتَحَ.

قال شاعر:

هما غَزْوَتَانِ جَميعاً مَعاً ... تَسَنَّى شَبَا قُفْلها المُبْهَمِ(٦)

٢- المِحْصَنُ: قال ابن دريد وابن الأعرابي، هو القُفْل(٧).

---

(١) ديوان رؤبة (٤١) ص ١١٣ (١٧٣ - ٥) وفيه كقَفَلِ الرّومي بفتح القَاف والفاء، وأن يقلقا بالقاف الأولى والأصح بالغين المعجمة.

(٢) ديوانه (٤٦) ص ١٢٩ (٣١).

(٣) شعر الأخطل جـ ١ (١) ص ٢١ (٢٤).

(٤) القاموس والتاج وتكملة الصغاني (زمق).

(٥) الأساس والتاج (لحج)، جمهرة اللغة ٢/٥٨ وفي تكملة الزبيدي (لحج) قُفْلٌ مُلْحَجٌ.

(٦) الأساس (سنو)، التاج (سني).

(٧) جمهرة اللغة ٣/٤٦١، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/٢٧٦ وورد أيضاً في (١) اللسان والتاج والتهذيب وتكملة الصغاني (حصن).

٣- الجِلازةُ: انفرد الإسكَافيُّ بالقول: إنه القُفْل(١).

٤- الغَلَقُ والغَلاقُ والمِغْلاَقُ: ما يُغْلَقُ به البَابُ ويُفْتَح بالمفتاح، وهو المِرْتَاج، والجمع: أَغْلاَقٌ، ومِغلاقُ الباب وغِلاقه: ما أُغْلِق به، ومِغْلاقُ الباب وَغَلَقُه: الحديدةُ التي يُغلق بها الباب.

قال أبو شَجَرَةَ السُّلَميُّ في الغَلَق في ناقته:

ثم التَفَتُّ إليها وَهْيَ حانيةٌ ... مِثْلَ الرِّتَاجِ إذا ما لَزَّهُ الغَلَقُ(٢)

وشبه الطرمّاح فمَ الفرس بالغَلَق:

سوَى شُعَبٍ تَجَانَفُ ثُمَّ تَأْوِي ... إلى غَلَقٍ كَمَشْرَبَةِ المَهَاةِ(٣)

وقالت جارية ماتت أُمُّها فأضرَّت بها رابَّتُها:

ولكنْ قد أَتَى مَنْ بَيْنَ وُدِّي ... وبيْنَ فُؤَادِه غَلَقُ الرِّتَاجِ(٤)

٥- المِزْلاَجُ والزِّلاَجُ: مِغْلاق الباب إلا أنه يُفْتح باليد، وهو كهيئة المِغْلاَق ولا يَنْغَلِقُ وإنما يُغْلَقُ به البابُ. ويقال: إنه يُعلَّق به الباب ولا يُغَلَّق، وقيل: هي الخشبَة التي يُغْلَقُ بها، وسُمِّيَ المزلاج بذلك لسُرعة انزلاجه، وكل سَريع زالج، ويُقال له: المِزْلاَقُ، لُغةٌ فيه، وهو الَّذي يُغْلَقُ به البابُ ويُفْتَحُ بلا مِفْتاحٍ.

أَزْلَجْتُ البابَ زَلْجاً وإِزْلاَجاً: أي: أَغْلَقْتَهُ بالمِزْلاج، وأزلج الباب: علّقَهُ بالمزلاج.

قال ابن شُمَيْلٍ في مَزَاليجِ أهلِ البصرة: إذا خَرَجَت المرأةُ من بَيْتها، ولم يَكُنْ فيه راقِبٌ تَثِقُ به، خَرَجَتْ فَرَدَّتْ بابَهَا، ولها مِفْتَاحٌ أَعْقَفُ مثلُ مَفاتيحِ المَزَاليجِ من

(١) مبادئ اللغة ٣٨.

(٢) اللسان والتاج والتهذيب والمحكم والأساس (غلق)، اللسان والتاج (زلج)، المخصص ٥/١٣٢ و١٢/٢٧، الكامل للمبرد ١/٣٧٠، ٢/٥٠٤.

(٣) ديوان الطرماح (٣) ص ٦٦ (٧٣).

(٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ (٣١٧) ص ٩٣٢ (٢).

حَديد، وفي البابِ ثُقْبٌ، فَتُزْلِجُ فيه المِفْتاحَ، فتُغلِقُ به بَابَها. وقد زَلَجَتْ بَابَها زَلْجاً إذا أغلقَتْه بالمِزْلاجِ(١).

قال الرَّاعِي النُمَيْري:

إنْ تَنْأَ سَلْمَى فما سَلْمَى بِفَاحِشَةٍ ولا إذا اسْتُودِعَتْ سِرًّا بِمِزْلاجِ(٢)

٦- الرِّتَاجُ: غَلَقُ الباب.

قال عبدُاللّه بن عبدالرحمن ولقبه أبو الأنوار من آل المهلب البصريّ:

قومٌ إذا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلاَمَهُمُ واستَوثَقوا مِن رِتاجِ البابِ والدارِ(٣)

٧- المِرْتَاجُ: المِغْلاقُ(٤).

٨- المِصَكُّ: المِغْلاقُ.

قال اللَّيْثُ: اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ من الأَعْرَابِ بباب، فوُضِعَت المائدةُ وأُغْلِقَ البابُ. فقال الأول:

قد صُكّ دُوني البابُ بالمِصَكِّ

وقال رُؤْبةُ بن العجَّاج:

فالذِّكْرُ مِنْهَا عِنْدَنَا والأَجْرُ لَكْ إِذْ حال دُوني مِصْرَعُ البابِ المِصَكْ(٥)

٩- الإِبزِيمُ والإِبْزِينُ: بالكسر: القُفْلُ؛ لأنَّ الإِبْزِيمَ إِفْعِيلٌ من بَزَمَ إذا عَضَّ، وجمع

(١) اللسان والتاج والتهذيب والأساس (زلج)، اللسان والتاج وبقية المعاجم (زلق) جمهرة اللغة ٢ / ٩١. لمعرفة هذا النوع في العصر الحديث انظر: الموسوعة الكويتية المختصرة، جـ ٢ ص ٧٥٠ (سگاطة)، وجـ ٣ ص ١١٩٥ (گحم الباب)، وص ١٣٩٣ (مزلاج).

(٢) ديوان الراعي النميري (١١) ص ٣٠ (١٦).

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١ / ٢٧٣، الكامل للمبرد ١ / ٣٧٠، ذيل الأمالي ص ٧٢، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ (٦٤٧) ص ١٥٢١ (١).

(٤) الصحاح واللسان والتاج (رتج)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (رتج).

(٥) اللسان والتاج والمحكم (صكك)، ديوان رؤبة (٤٣) ص ١١٨ (٥٥).

إبزيم: أَبَازيمِ، وإبزِين أَبَازِينُ، قال أبو دُؤادٍ الإِيادِيّ في صِفَةِ الخيل، وفي الجمع أبازين:

مِنْ كُلِّ جَرْدَاءَ قد طارَتْ عَقِيقَتُها وكُلِّ أَجْرَد مُسْتَرخِي الأَبَازِينِ(١)

١٠- الضَّبَّةُ: وأهل مكَّة يسمون المزلاج: ضَبَّةً(٢).

١١- العِرْبَاضُ: الرِّتَاجُ أو المِرْتَاجُ الّذي يُلزَق خَلْفَ البَابِ مما يَلِي الغَلَقَ، ويُقال للغَلَقِ العِرْبَاضُ(٣).

١٢- السُّقَّاطَةُ: ما يُوضع على أَعْلَى الباب تَسْقُط عليه فيَنْقَفِل(٤).

١٣- الكَظِيمُ: غَلَقُ الباب، وكِظَامَةُ البَاب: سِدَادتُه(٥).

١٤- مِعْلاَقُ البَاب، بالعين المهملة: شَيْءٌ يُعَلَّقُ به، ثم يُدْفَعُ المِعلاقُ فَيَنْفَتِحُ الباب من غير مِفْتاحٍ، وهو غيرُ المِغْلاَق، بالغين المعجمة، وقيل المِعْلاَقُ: المِزْلاَجُ، ويقال: عَلِّقِ البابَ وأَزْلِجْهُ(٦).

ثانياً: مكونات القُفْل ومحتوياته:

١- بَلْطَاطٌ: والجمع: بَلاَطِيطُ: وفي الغَلق البَلاَطِيطُ، وهي الخَشَبَاتُ الّتي تقع

(١) اللسان والتاج (بزم) (بزن).

(٢) الأساس (ضبب)، انظر ثروت حجازي: "الضبّة أو القفل الخشبي صناعته وأنواعه"، المأثورات الشعبية، العدد السابع، ص ٨٤ - ٩٣ (يوليو ١٩٨٧م).

(٣) المحيط في اللغة والقاموس (العرباض)، التاج (عربض)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١ / ٢٧٥.

(٤) التاج (سقط)، جاء في الموسوعة الكويتية المختصرة ٢ / ٧٥٠ (سگاطة): قطعة خشبية متحركة إلى أعلى وإلى أسفل تكون في وسط المزلاج من الداخل، عندما يغلق الباب بالمزلاج تسقط في حفرة خاصة في قاع المزلاج، ويستعصي فتح المزلاج إلاّ لمن في داخل المنزل، يرفع الس.اطة بإصبعه عن المزلاج ثم يفتح الباب، المعجم الوسيط (السُقاطة).

(٥) الصحاح واللسان والتاج (كظم)، المخصص ٥ / ١٣٢.

(٦) اللسان والتاج والعين (علق). ربما هو الذي يُسمّى الآن (الجلاّب) وفي القديم: الكَلْبُ والكُلاّبُ والكَلُّوبُ، انظر المعاجم (كلب)، والشكل.

في الثُّقْبِ التي ينغلق الباب بها، وفارسيتها إِسْفَه، ويقال: قَلْقِل الغَلَق حتى تقع البَلاَطِيطُ في أقماعها. وقيل البَلاطِيطُ: الخَشَبَاتُ الَّتي تكُونُ في قُفَّةِ الغَلَقِ. وقيلَ البَلْطَاطُ: الخَشَبَةُ التي يَجْرِي فيها الغَلَقُ وهذا أَصَحُّ(١).

٢- الرَّزَّةُ: الحَديدةُ التي يُدْخَل فيها القُفْلُ، سُمِّيت بذلك لأَنَّهُ يُرَزُّ فيها القُفْل: أي يُدْخَل، وهي مشتقة من رَزّ الجرادُ يَرُزُّ رَزًّا: إذا غَرَزَ أذنابه في الأرض ليبيض. والرَّزَّةُ: الحلقةُ التي يقع فيها الزِّرْفينُ إذا أغلقَ، وَرَزَّ البابَ يَرُزُّه رَزّاً: أصلَحَ عليه الرَّزَّةَ(٢).

والغالب أن الرّزَّة تكون على وجه الباب من الخارج فإذا جُذبت حلقةُ الباب انغلق الباب فلا يمكن فتحه من الداخل، وفي رواية أبي القاسم إبراهيم بن علي الصفَّار قال: وجاء الأعرابيُّ، فشد الدَّابة في حلقة باب الناووس ودخل يريدني، فخرجت أنا من خلف الباب، وجَذَبْتُهُ، ونَفَرَتْ الدَّابَةُ فَجَذَبَتْهُ معي، حتى صار الباب مردوماً محكماً، وحَصَّلَت الحلقة في رزَّة هناك... إلخ(٣).

وفي رواية اللص والعجوز الجلدة أم الصيرفي.. وفتح اللّصُّ البابَ ودخل ليأخذ الكيس والقماش... فمشت العجوز قليلاً قليلاً، وجذبت الباب بحميَّةٍ، فردّته، وجعلت الحلقة في الرزَّة، وجاءت بقفل، فقفلته(٤).

٣- السَّوارِقُ: الزَّوائِدُ في فَرَاش القُفْلِ، واحدته: سارقة، وبه فُسِّر قول الراعي النميري:

وَأَزْهَر سَخَّى نَفْسَهُ عن تِلاَدِهِ حَنَايَا حَدِيدٍ مُقْفَلٍ وَسَوَارِقُهْ(٥)

(١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١ / ٢٧٦، مبادئ اللغة ص ٣٧، أهملت المعاجم ذكر هذا اللفظ.

(٢) اللسان والتاج (رزز)، مبادئ اللغة ٣٧.

(٣) الفرج بعد الشدة ٣ (٣٦١) ص ٣٧٤ - ٦.

(٤) نشوار المحاضرة ٢ (١٧٨) ٣٣٩ - ٣٤١.

(٥) التاج (سرق) أما اللسان والمحكم (سرق) ففسّرا البيت: بمسامير القيود، والبيت في ديوان الرّاعي (٥١) ص ١٩٢ (٣١).

٤- عمود القفل: وهو عمود من الحديد، وللقُفْل عموده، وهو حديدته الطويلة(١).

٥- الفَرَاشَةُ: وفَرَاشَةُ القُفْل: ما يَنْشَبُ فيه أي ما يعلق فيه، وكل رَقِيقٍ من عَظْمٍ أو حَدِيد فهو فَرَاشَةٌ، وبه سُمِّيَتْ فراشَةُ القُفْلِ، لرِقَّتِها، والجمع: فَرَاشٌ، والفَرَاشَةُ: التي تَغِيب في مغلق القفل، ونُعامُ الفراشة: الحدائد المستطيلة المركَّبة عليها، وأعيار الفراشة: ما نتأ منها والواحد عير وفارسيته جدانه(٢).

المِنْشَبُ: هي الفَرَاشَةُ، قال أعشَى قيس:

كما التَمَسَ الرُّومِيُّ مِنْشَبَ قُفْلِهِ إِذَا اجْتَسَّهُ مِفْتَاحُهُ أَخْطَأَ الشَّبَا(٣)

ثالثاً: أبواب لا يُهْتَدَى لفتحها:

١- المُبْهَمُ: المُغْلَقُ من الأَبْوابِ لا يُهتدَى لفَتْحِهِ إذا أُغْلِقَ وقد أَبْهَمَهُ أي أَغْلَقَهُ وسَدَّه، والمُبْهمة: التي لا أقفال عليها.

قال شاعر في الباب المبهم الذي لا يُهتدى لِفَتْحِه:

وكَم من شُجاعٍ مَارَسَ الحرب دَهْرَهُ فغاصَ عليهِ الموْتُ والبابُ مُبْهَمُ

وأنشد سيبويه: (ونسبه إلى رجل من بني ضبّة):

الفارجي بَابِ الأميرِ المُبْهَمِ(٤)

---

(١) مبادئ اللغة ٣٨، وانظر اللسان والتاج (عمد).

(٢) اللسان والتاج والتهذيب (فرش)، مبادئ اللغة ٣٨، أقرب الموارد (الفراشة).

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/٢٧٦، ديوان الأعشَى الكبير (١٤) ص ١٦٧ (٣٩). قال شارح الديوان: "منشب القفل غير موجود في المعاجم، ولكن الظاهر أنّ المقصود به أَسْنان القُفْل، لأنها تنشب أي تعلق، أي يكون كهذا القفل المغلق الذي لا يدري صاحبه كيف يفتحه، كلما أدار فيه المفتاح زلق عن الأسنان ولم يصبها".

(٤) اللسان والتاج والعين والأساس (بهم) وورد البيت الأول في العين بدون نسبة، وورد البيت أيضاً مع اختلاف في الشطر الأول هكذا:

كم من جَبانٍ أغلقَ البابَ هارباً فغاصَ عليه الموتُ والبابُ مُبْهَمُ

في شعر الأخطل ٢/٧٥٢، وفي بيت سيبويه انظر شرح أبيات سيبويه ١/٣٩٩ - ٤٠٠.

وقالت ابنةُ ضِرارٍ الضبيَّة ترثي أخاها قَبيصَةَ بن ضِرَار:

يَطْوِي إذا ما الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ بَطْناً من الزّادِ الخبيث خميصا

قال الشارح: إذا رَوَيْتَ "أَبْهَمَ قُفْلَهُ" جَعَلَ الفعل للشُّحِّ، كأنّ له قُفلاً يُبْهِمه. وإبهامُه: أن يَجْعَلَه على وجهٍ لا يُدرَى كيف يُفتَح(١).

ويُسمَّى أيضاً: ٢- المُصْمَت: بَابٌ مُصْمَتٌ: مغلق لا يُهتدَى لفتحه وقُفْلٌ مُصْمَتٌ: مُبْهَمٌ قد أُبْهِمَ إغْلاقُهُ(٢).

قال شاعر:

نَقَّاضُ مُبْرَمَةٍ فَتَّاحُ مُصْمَتَةٍ فَتَّاكُ غَادِيَةٍ حَبَّاسُ أَوْرَادِ(٣)

- آلَةُ فتح قُفْل الباب:

١- المِفْتَاحُ والمِفْتَحُ: مِفْتَاحُ الباب، وهو آلَةُ الفَتْحِ الذي يُفْتح به المِغْلاَقُ أو كلُّ شَيْءٍ مُسْتَغْلَقٍ، والجمع: مَفَاتِيحُ وَمَفَاتِحُ(٤).

وفي حديث عبداللّه بن أُنَيْس: "ثم جَمَعْنَا المفاتيحَ وتَركْنَاهَا في فَقيرٍ من فُقُرِ خَيْبَرٍ" أي بِئْرٍ من آبارِهَا(٥).

قال أبو مسلم الحلق البصريّ:

عجبت لحملي المفتا ح إمسائي وإصباحي

وما سَاوَى الّذي في منـ زلي قيمة مفتاحي(٦)

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣ (٣٧٠) ص ١٠٥٤ (٢).

(٢) المخصص ٥ / ١٣٢، اللسان والتاج (صمت).

(٣) ليس في كلام العرب ص ١٣٤.

(٤) اللسان والتاج والتهذيب (فتح).

(٥) النهاية في غريب الحديث (فقر) ٣ / ٤٦٣.

(٦) ربيع الأبرار ٤ / ١٥٢.

٢- المِقْلاَدُ والإِقليدُ: بكسر الهمزة على الشهرة أو فتحها، وفَتَحَ البابَ بالإِقليدِ: المِفْتَاحُ، وَجَمْعُ المِقْلاَدِ: مَقَاليدُ ومَقَالِدُ، وجَمْعُ الإِقليدِ: الأَقَاليدُ والمَقَاليدُ(١).

جاء في المفرد المِقْلاد قول المُتَلَمِّس الضُّبَعيّ:

تُرامِقُـهُ المِقـلاَدُ حَتَّى تمكَّنَتْ إليه طَوَالَ البابِ مَرّدَهُ الجَدْرُ(٢)

وجاء المفرد إِقليد في قول تُبَّعٍ حينَ حَجَّ البيتَ:

وَأَقَمْنَا بِهِ مِنَ الدَّهْرِ سَبْتاً وَجَعَـلْنَـا لِبَابِـهِ إِقْلِيـدَا

وجاء في جمع إِقْليد على أَقَاليدِ في حديثِ قَتْلِ ابنِ أَبِي الحُقَيْقِ: "فَقُمْتُ إِلى الأَقَاليدِ فَأَخَذْتُهَا" أي المَفَاتيحُ(٣).

وفي قول الفرزدق أيضاً:

فقالـت أَقَاليـدُ الرِّتاجَـيْنِ عِنْدَهُ وَطَهْمَانُ بالأَبْوَابِ كيفَ تُسَاوِرُهْ(٤)

وجاء في الجمع مقاليد في قول أُمَيّة بن أبي الصَّلت:

وحرّاسُ أبوابِ السماوات دونَهُ قيـامٌ لـدَيْهِ بالمَقَاليـدِ رُصَّدُ(٥)

ويحتوي المفتاح على:

المِسْلاَطُ ومِسْلاَطَةٌ، والجمع: المَسَاليطُ، وهي أَسْنَانُ المفاتيحِ "وهي التي ترفع البلاطيط عن الأقماع للفتح"، يقال: أَصْلِحْ أسنانَ مفْتَاحِكَ(٦).

(١) اللسان والتاج (قلد) وورد فيهما أيضاً مع بقية المعاجم: المِقْليد وجمعه مقاليد، المِقْلَدُ وجمعه مَقَالِدُ ومقاليدُ، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (قلد).

(٢) ديوان شعر المتلمس (١٧) ص ٢٦٢ (١١).

(٣) اللسان والتاج (قلد).

(٤) شرح ديوان الفرزدق ١ (١٨١) ص ٣٥٧ (٣٤).

(٥) ديوان أمية (٢٤) ص ٤١ (١٥).

(٦) الصحاح واللسان والتاج (سلط)، مبادئ اللغة ٣٧. الأساس والتاج (سنن)، لم تذكر المعاجم البلطاط وجمعه البلاطيط، ولا الأقماع جمع قمع.

المَواشِيقُ: أَسْنَانُ المِفْتَاحِ، وأَوْشَقَ الشيءُ: نَشِبَ في شيء كما يُوشَقُ القُفْل إذا نَشِبَ فيه المِفْتاح ووَشَقَ المِفْتَاحُ في القُفْلِ وَشْقاً: إذا نَشِب(١).

- فتح القفل بلا مفتاح:

أما أهل الحيل أو اللصُوص فإن لهم طريقة في فتح القفل بدون مفتاح يُسمَّى فَشُّ القفلِ، وفَشَّ القُفْلَ فَشًّا: فتحه بِغَيْرِ مِفْتاحٍ: أو إذا عالجه بشيء يَحْشُوهُ به فيفتحه(٢).

وفي حكاية اللِّص مع صاحب الدُّكان الّذي سرقه، جاء فيها:

فجاء الحَمَّالُ بصاحبِ الدُّكان إلى غرفةِ اللِّصِّ، فوجد الباب مقفلاً. واستوقف التاجرُ الحمّالَ إلى أن فشَّ القُفلَ وفتحَ البابَ ودَخَل... إلخ(٣).

ومن طريف حيل اللُّصوصِ: أنّ لِصًّا كان يفشّ الأقفالَ في الدّورِ اللّطافِ التي يخمِّنْ على أنها لعزَب(٤).

- إغلاق الباب أو ردمه بأعمدة خشبية عوضاً عن القفل الحديد:

١- الشِّجارُ أو المَتَرْسُ أو التُّرْسُ: خَشَبَةٌ تُوضَعُ خَلْفَ البابِ وتُسْتَعْمَلُ في غَلْقِ البابِ كيف كان، يقولون: تَرَسَ البابَ وبابٌ مَتْرُوسٌ(٥).

٢- القُنّاحُ: مِتْرَاسُ البَابِ أو مِتْرَسِه(٦).

٣- النِّجَافُ: قال ابن الأَعْرابيّ يقال لِمِتْرَسِه النِّجافُ(٧).

---

(١) اللسان والتاج والمحكم (وشق)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (وشق).

(٢) اللسان والتاج والمحكم (فشش)، مبادئ اللغة ٣٨.

(٣) الفرج بعد الشدة ٤ (٤٥٥) ص ٢٥٦ - ٨.

(٤) نشوار المحاضرة ١ (٧٩) ص ١٥٦ - ٧.

(٥) اختلفت المعاجم في ضبط (المترس)، انظر اللسان والصحاح والتاج والتهذيب (ترس) (شجر)، معجم الألفاظ الفارسية المعربة (المتراس) ص ١٤٣، الغريب المصنف ١/٢٧٨، المخصص ٧/١٤٦.

(٦) اللسان والتاج والتهذيب (قنح) (رتج)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (قنح).

(٧) اللسان والتاج (نجر).

٤- اللِّزَازُ واللَّزَزُ: خَشبةٌ يُلَزُّ بها، أي يُتْرَسُ بها الباب، وهو نِطَاقُهُ الّذي يُشَدُّ به وهو المِتْرَسُ، واللّزازُ: الذي يَلْزَم الشَّيْءَ ويَعْتَمِدَ عليه فيه، ومنه سُمِّيت الخشبة التي يُشَدُّ بها البابُ لِزازاً، وهي المِتْرَسُ، ولِزَازُ الباب: نِجَافُهَا، وهي خَشَبَةٌ يُلَزُّ بها الباب، واللِّزَازَان: خَشَبَتَان تَكُونَان خَلْفَ البَاب(١).

يَسْتَعْمِلُ صَاحِبُ المنزل عموداً من الخشب يُسْنَدُ خَلْفَ البَاب من الدَّاخِلِ بالعَرْضِ، وله قاعدتان في عارضَتَيْ الباب يُثَبَّتُ العمود عليهما، تُرْفَعُ عند الفَتْحِ وتُغْلَق إذا وُضِعَت الخشبةُ عَلَى القاعدتين، أو يُنْصَبُ عمود خشبيّ خلفَ البابِ رأسُهُ مُسْنَدٌ على البَابِ وطَرَفُهُ الآخر على الأرضِ فلا يُمْكِن دفع الباب من الخارج.

حَلْقَةُ الباب:

كُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ، كَحَلْقَةِ الحَديد والفِضَّةِ والذَّهَب، وَحَلقَةُ البَابِ، بِإِسْكَانِ اللاّمِ وفَتْحِهَا: هي التي يُقْرَعُ بها الباب(٢).

وفي تاريخ البُخاريّ أَنَّ بَابَهُ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ كانَ يُقْرَعُ بالأَظَافِرِ أَيْ لاَ حَلَقَ له(٣).

والحَلْقَةُ تكون من حديد أو نُحاسٍ تُثَبَّتُ على وجهِ البابِ من الخارجِ يُقْرع بها الباب ليَفْتَح له أهلُ البيت، وتُسْتَعْمَلُ أيضاً في شَدِّ البَابِ عندَ الخُروجِ لإغلاقِ الباب.

وفي المقامة المَضيريَّة.. قال التَّاجرُ: "وهذه الحَلْقَةُ تَرَاهَا اشْتَرَيْتُهَا في سُوقِ الطَّرائف مِنْ عِمْرَانَ الطَّرائفيِّ بِثَلاَثَةِ دَنَانير مُعزِّيَّة، وكم فيها يا سَيِّدي مِنَ الشَّبَهِ (النُّحاس الأصفر) فيها ستَّةُ أَرْطَالٍ، ثُمَّ قَرَعَ البابَ وَدَخَلْنَا الدِّهْلِيزَ(٤).

(١) اللسان والتاج والأساس (لزز)، العين (لز)، شرح المعلقات العشر للتبريزي ص ٢٠٣ (٧٨)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١ / ٢٧٤. انظر الشكل.

(٢) اللسان والتاج (حلق)، مبادئ اللغة ٣٧.

(٣) الرّوضُ الأُنف ٢ / ٢٤٨، ك الألف باء ١ / ١٣١.

(٤) شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني (٢٢) ص ١٢٨ - ٩.

ومن أسماء الحلقة أيضاً:

١- الزُّرْفِينُ: بضم الزاي وكسرها: حَلْقَةُ الباب.

قال الأزهري: والصوابُ بالكَسْرِ على بناء فِعليلٍ وليس في كلامهم فُعْلِيلٌ بالضم، والجمع: زَرَافِينُ، فارسيّ معرَّب(١).

وتحت عنوان: عاقبةُ البَغي، رَوَى أَحَدُ أَولادِ الجُنْدِ مَا حَدَثَ لَهُ مَعَ جَارِيَةٍ فقال: "فأدخلتني بيتاً، فلما حَصَلْتُ فيه زَرْفَنَتْ بَابَهُ.."(٢).

٢- الحَمَامَةُ: حَلْقَةُ البَابِ(٣).

ومن أنواع الحلق:

١- حَلْقَةٌ مُفْرَغَةٌ: إذا كانَتْ مُصْمَتَةُ الجَوانبِ غَيْرَ مَقْطُوعَةٍ، وإذا لم تَكُ معطوفةً، وهُمْ كالحَلْقَةِ المُفْرَغَةِ؛ لا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا، ولأنه شَيْءٌ يُصبُّ صَبًّا(٤).

قال أبو هلال العسكري: إذا كانَتِ الحَلْقَةُ مُسْتَطِيلةً فَهِيَ مُفْرَغَةٌ، والجَمْعُ: مَفَارِغٌ، أَمَّا كُلُّ مستَدِيرٍ فحلْقَةٌ، بالإِسْكَانِ(٥).

٢- الوَذَمُ: والواحدُ وَذَمَةٌ: إذا كان مكان حَلْقَةِ البابِ ومِقْرَعَتِه سَيْرٌ(٦). وعليه يُقْرَعُ الباب باليد أو الأَظَافِرِ ويُسْحَبُ للإغلاق بالوَذَمَةِ.

وتُثَبَّتُ حَلْقَةُ الحَدِيدِ على وجهِ البَابِ بواسطةِ اللّولب. جاء في اللّغة، المُلَوَّبُ:

---

(١) اللسان والتاج (زرفن)، التهذيب ١٣ / ٢٨٧ باب الرباعي من حرف الزاي، المعرب من الكلام الأعجمي ١٧٦.

(٢) نشوار المحاضرة ٥ /(١٣٣) ص ٢٦٠، وقال محقق الكتاب، زرفن الباب: أقفله بالزرفين، وهي حلقة الباب.

(٣) اللسان والتاج (حمم)، أقرب الموارد (الحمامة).

(٤) اللسان والأساس والتاج والمقاييس (فرغ)، الاشتقاق ٥٢٩.

(٥) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١ / ٢٧٨ ووردت الكلمة مِفْزَعَة وَمَفَازِع وهو تصحيف أو خطأ مطبعي.

(٦) مبادئ اللغة ٣٧ ولم تذكر المعاجم الوذمة لحلقة الباب.

المُلْويُّ، ومنه قيل: حلق ملوّب أي ملويّ، والحديد المُلَوَّبُ: الملويّ[١]، وقيل: اللَّولَبُ حديدتان متركبتان ذكر وأنثى[٢]، وفسَّرها صاحب أقرب الموارد بقوله: آلةٌ من خشب أو حديد ذات محور ذي دَوَائِر ناتئة وهو الذَّكَر، أو داخلة وهو الأُنْثَى ويُعرف بالبُرغيّ[٣]، وقيل: اللَّوْلَبُ تعريب لُولَه التركية والكرديَّة، والبُرغي تركي بورغو[٤]، أي: أن حلْقةَ البابِ مشدودة بلولب متوسط الطول ومستدير وله أسنان حلزونية، يُغْرَزُ على وجه الباب ويُدوّر إلى اليمين فيدخل في الباب فتثبَّت الحلقة عليه، وإذا أُريد نزعه أُدير اللّولب جهة الشمال فيخرج من الباب.

قال أبو الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيُّ: دَعَاني بعضُ التُّجَارِ إِلى مَضِيرَةٍ وَأَنَا بِبَغْدَادَ... فجعل يحدثني عن داره، وقال: وهذه الحَلْقَةُ... وَهْيَ تَدُورُ بِلَوْلَبٍ في البَابِ، باللّهِ دَوِّرْهَا، ثم انْقُرْهَا وَأَبْصِرْهَا[٥].

- وتُثَبَّتُ حلْقة الباب أيضاً بالزِّرَّة، بكسر الزاي: الحديدةُ الّتي تُجْعَل فيها الحَلْقَةُ التي تُضم أو تُضْرَب عَلَى وَجْهِ البَابِ لإِصْفَاقِه، وفي التهذيب لاصقاً به[٦].

وتُسْتَعْمَلُ الحَلْقة في قَرْعِ الباب: يُقال قَرَعَ البابَ يَقْرَعُهُ قَرْعاً: دَقَّهُ وَكُلُّ ما قُرِعَ به فهو مِقْرَعةٌ وتُسمّى الحَلْقة: مِقْرَعَةُ الباب، ومنه الحَديثُ: "إِنَّ المُصَلَّى لَيَقْرَعُ بابَ المَلِكِ، وَإِنَّ مَنْ يُدِمْ قَرْعَ البابِ يُوشِكُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُ"، وفي المَثَلِ: مَنْ قَرَعَ باباً وَلَجَ، أي دَخَلَ.

قال الشاعر محمد بن حازم الباهلي أو محمد بن بشير الخارجيّ أو غيرهما:

---

(١) جمهرة اللغة ١/٣٢٩، ٣/٢١١، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (لوب، الملوب).

(٢) مبادئ اللغة ٣٧.

(٣) أقربُ الموارد: (لولب).

(٤) معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة (اللولب) ١٤٢، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية (برغي) ص ٩.

(٥) شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني، المقامة المضيرية (٢٢) ص ١٢٨ - ٩.

(٦) اللسان والتاج (زرر)، التهذيب (زر) وفيه الرزة.

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ ومُدْمِنِ القَرْعِ للأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

وقال شاعر:

مَن قَرعَ البَابَ ولَم يعجز عن القرع دَخَلَ(١)

وقال عَدِيّ بن زيد العِبَادِي، ونُسب أيضاً لأعشَى قيس:

مُتَّكِئاً تُقْرَعُ أَبْوابُهُ يَسْعَى عَلَيْهِ العَبْدُ بالكُوبِ(٢)

قَعْقَعَةُ الحَلْقَة:

القَعْقَعَةُ: تحْرِيكُ الشَّيْءِ اليابسِ الصُّلْبِ مع صَوْتٍ، وحِكَايةُ حَرَكَةِ شَيْءٍ يُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ، وتَقُولُ قَعْقَعْتُ الحَلْقَةَ قَعْقَعَةً.

وفي الحديث: "آخُذُ بِحَلْقَةِ الجَنَّةِ فَأُقَعْقِعها" أي: أُحَرِّكُهَا لتُصَوِّتْ(٣).

قال أبو الرُّبيس الثَّعلبيّ، ونُسب إلى غيره، في ضرب الحلقة على الباب لتصوت:

من النَّفَرِ البيضِ الّذِينَ إِذَا اعْتَزَوْا وهابَ الرِّجَالُ حَلْقَةَ البابِ قَعْقَعُوا(٤)

عيوب الباب:

١- خَرْقُ الباب: الخَرْقُ: الشقُّ أو الفُرْجَةُ، وجَمْعُهُ: خُرُوقٌ، ويُقال: بابٌ مُخرَّقٌ(٥).

(١) اللسان والتاج (قرع)، الألف باء ١٧. وورد البيت الأول في التاج بدون نسبة، واختلفت المصادر في نسبة البيت، انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٠٩ والتخريج ص ٤٩٩، شرح ديوان الحماسة ٣ (٤٣٦) ص ١١٧٥ (٥)، شعر محمد بن بشير الخارجي (٣٨) ص ١٣٣ (٥)، والبيت الثاني في مبادئ اللغة ٣٧.

(٢) ديوان عدي بن زيد (١٠) ص ٦٧ (٣)، انظر في حلقة الباب أو مقرعته: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، جـ ٢، ص ٢١٨ - ٢٢١.

(٣) اللسان والتاج (قعع)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/ ٢٧٩، النهاية في غريب الحديث (قعقع) ٤/ ٨٨.

(٤) خزانة الأدب ٦/ ٧٨ - ٩٠، الكامل للمبرد ١/ ٢٣٤ - ٢٣٦ البيان والتبيين ١/ ٣٩٦، ٣/ ٣٠٦.

(٥) اللسان والتاج (خرق)، مبادئ اللغة ٣٧.

٢- الصِّيرُ: شَقُّ البابِ وَخَرْقُه.

ورُوِيَ أَنَّ رجلاً اطَّلَعَ من صِيرِ بابِ النبيِّ ﷺ، وفيه الحديث: "من اطَّلَعَ من صِيرِ بَابٍ فَفُقِئَتْ عَيْنُه فهي هَدَرٌ"، وحديث آخر يقول: "من اطَّلَعَ مِنْ صِيرِ بَابٍ فَقَدْ دَمَر" أي: دَخَلَ بِغَيْرِ إِذنٍ(١).

قال شاعر:

وَصِيرٍ ما على الأَعْمَى مَلاَمٌ ... بِـهِ لكِـنْ عَلَى المُتَبَصِّرِينَا

الصِّيرُ: شقُّ الباب ونحوه مما ينظر فيه إلى ما في البيت وإلى من فيه. وقد نَهَى رسولُ اللّه ﷺ عن ذلك، وقام وبيده عودٌ ليفقأ به عينَ فاعله(٢).

٣- خَصَاصُ البَابِ: خَلَلَه، واحِدَتُهُ خَصَاصَةٌ، وهي الفُرْجَةُ، ويُجمع: خَصَاصَاتٌ، والخَصَاصُ: كُلُّ خَلَلٍ أَو خَرْقٍ في باب. وفي الحديث: "أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى بَابَ النبيِّ ﷺ، فَأَلْقَمَ عَيْنَهُ خَصَاصَةَ البَابِ" أي: فُرْجَتَه(٣).

قال حُميد بن ثور الهلالي:

فكان لِمَاحاً مِنْ خَصَاصٍ ورِقْبَةً ... مَخَافَةَ أَعْدَاءٍ وَطَرْفاً مُقَسَّماً(٤)

٤- الفُرْجَةُ: الخَصاصَةُ بين الشَّيْئَين، والفُرْجَة في الباب: الشَّقُّ، وبينهما فُرْجَةٌ أي انْفِرَاجٌ، وجمع الفُرْجَة: فُرُجَاتٌ(٥).

٥- الخَلَلُ: محركة: مُنْفَرَجُ ما بين الشَّيْئَين أو الفُرْجَةُ بين الشيئين، وخَلَّلَ بينهُمَا: فَرَّجَ، والجمع: الخِلالُ. وإذا لم تكن ألواح الباب متَضَامَّة، وكانت بينهما

(١) اللسان والتاج (صير)، النهاية في غريب الحديث (صير) ٣/٦٦، فقه اللغة: ٢٣٤.

(٢) سفر السعادة ٢/٩٩٣ - ٤، وانظر أيضاً الألف باء ١/٣٥٦.

(٣) اللسان والتاج (خصص) والتهذيب (خص)، النهاية في غريب الحديث (خصص) ٢/٣٧.

(٤) ديوانه (١) ص ٢٣ (٧٤).

(٥) اللسان والتاج والمقاييس (فرج).

فُرَجٌ قيل بابٌ مُخلَّل(١).

وفي حيث إسلام عمر رضي اللّه عنه: إذ جاء إلى البيت الذي كان فيه رسول اللّه ﷺ، قال رجل: فنظرت من خلل الباب. فهذا يحتمل أن يكون من بين ألواح الباب أو من بين اللّوح والحائط(٢).

٦- المُضلّع: قال الإسكافيُّ: إذا لم تكن ألواح الباب مُتضَامَّة وكانت بينهما فُرَجٌ قيل: باب مُضَلّعٌ(٣).

جاء في المعاجم: الضَّلَعُ بالتحريك الاعوجاج خِلقَةً، ضَلِعَ الشيءُ بالكسر يَضْلَعُ ضَلَعاً: اعوجّ حتى صار كالضِّلَع، يقال: رُمح ضَلِعٌ، أي: مِعْوَجّ. وقيل للعُودِ الّذي فيه انحناءٌ وعِرَضٌ واعوِجَاجٌ: ضلِعٌ، تشبيهاً بالضِّلَعِ الذي هو واحد الأَضْلاَعِ، فإن لم يكُنْ الاعوِجَاجُ خِلْقَةً فهو الضَّلْعُ بالتسكين(٤).

٧- الشِّرْقُ والمِشْرِيقُ: الضَّوْءُ الّذي يَدْخُل من شَقِّ الباب أو مَدْخَلُ الشمس فيه، ونَظر إليَّ مِنْ مِشْرِيقِ الباب: وهو الشَّقُّ الذي يَقَعُ فيه ضِحُّ الشَّمْسِ عند شُرُوقها.

وفي الحديث: "أن طائراً يقال له القَرْقَفَنَّة يَقَعُ على مِشْرِيقِ بابِ من لا يَغَارُ عَلى أَهْلِه"(٥).

ربما يعني ذلك أن الباب منخفض عن قاعدته العلوية أو مرتفع عن السفلية، حيث يكون فراغ بين الباب والقاعدة تدخل منه الشمس لإضاءة المنزل.

- آفة الباب:

١- الأَرَضَةُ: الأَرْضُ: الخَشَبُ أَكَلَتْهُ الأَرَضَة، محرّكة: دُوَيْبَّةٌ أو دُودَةٌ بَيْضاءُ شِبْهُ

(١) اللسان والتاج (خلل)، مبادئ اللغة ٣٧ - ٣٨.

(٢) الألف باء ١/ ٣٥٦.

(٣) مبادئ اللغة ٣٧ - ٣٨.

(٤) اللسان والتاج والأساس والتهذيب (ضلع).

(٥) اللسان والتاج والأساس والتهذيب (شرق)، النهاية في غريب الحديث (شرق) ٢/ ٤٦٥.

النَّمْلَة، تَأْكل الخشب، وقد أُرِضَت الخَشَبَةُ تُؤْرَضُ أَرْضاً وَأَرِضَتْ أَرْضاً أيضاً، فهيَ مَأْرُوضَةٌ، إذا وَقَعَتْ فيها الأَرَضَةُ وَأَكَلَتْها. قال أبو حَنيفَةَ: الأَرَضَةُ ضَرْبان: ضَرْبٌ صِغارٌ مِثْلُ كِبارِ الذَّرِّ، وهي آفَةُ الخَشَبِ خَاصَّةً، وضَرْبٌ مثلُ كِبارِ النَّمْلِ، ذواتُ أَجْنِحَةٍ، وهي آفةُ كُلِّ شَيْءٍ من خَشَبٍ ونَبات، قال الزَّبِيدي: وفي تخصيصه الضَّرْبَ الأَوَّلَ بالخَشَبِ نَظَر، بل هي آفَةٌ له ولغَيْره، ومن أمثالهم: آكَلُ من الأَرَضَةِ، وأَفْسَدُ من الأَرَضَة، والجمع: أَرَضٌ، وقيلَ: الأَرَضُ اسْمٌ للجمع(١).

وفي المقامة المضيرية، قال التاجر في وصف باب داره: هُوَ سَاجٌ مِنْ قِطْعَةٍ واحِدَةٍ لا مَأْرُوضٌ ولا عَفِنٌ(٢).

٢- العَفِنُ: جاء في المقامة المضيرية عن الباب (هُوَ ساج من قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ لا مأْرُوضٌ ولا عَفِن)(٣) هكذا اسْتُعْمِل العَفِن في لغة القرن الرابع الهجري للساج، وإذا تتبَّعْنَا معنى العَفِن في المعاجم اللغوية، فقد ورد ما يلي: عَفِنَ الشَّيْءُ يَعْفَنُ عَفَناً مُحرَّكَة: بَلِي مِنَ الماءِ فهو عَفِنٌ بَيِّنُ العُفُونَة، وتَعَفَّنَ: فَسَدَ واسْتَرْخَى من نُدُوَّةٍ وغَيرِها فَتَفَتَّتَ عند مَسِّه. قال الأزهريُّ: العَفِنُ الذي فيه نُدُوَّةٌ ويُحْبَسُ في موضعٍ مَغْمُومٍ فَيَعْفَنُ وَيَفْسُدُ. ويُقال عَفِنَ الخُبْزُ إذا فَسَدَ وعَشَّشَ. وعَفَنَ اللَّحْمَ يَعْفِنُهُ عَفْناً كَعَفَّنَهُ: غَيَّرَهُ فهو عَفِنٌ ومَعْفُونٌ(٤). والأرْجَحُ أَنَّ العَفِنَ تُستعمل في الغالب للأطعمة وغيرها. وليس للباب الخشبي، والمناسب استعمال الألفاظ التالية:

١- النّخِرُ: يُقالُ نَخِرَتِ الخَشَبَةُ نَخَرًا فَهِيَ نَخِرَةٌ إذا بَلِيَتْ واسْتَرْخَتْ حتى تَتَفَتَّتُ إذا مُسَّتْ وكذلك العَظْمُ النَّاخِرُ والنَّخِرُ: البالي المُتفَتِّتُ. قال العجّاجُ:

صَافِي النُّحَاسِ لم يُوَشَّعْ بالكَدَرْ ولم يُخَالِطْ عُودَه سَاسُ النَّخَرْ

(١) اللسان والتاج (أرض).

(٢) مقامات بديع الزمان الهمذاني (٢٢) ص ١٢٧.

(٣) نفس المصدر والصفحة.

(٤) اللسان والتاج والتهذيب والعين (عفن).

وساسُ النَّخَرِ: أي أَكْلُ النَّخَرِ، قال شارح الديوان: "والنَّخَرُ: مصدر نَخِرَ العُودُ إذا اتَّكَلَ جَوْفُهُ، والسَّاسُ: الذي يَعْمَلُ فيه السُّوسُ"(١).

٢- سَلِسَتِ الخَشَبَةُ سَلَساً: نَخِرَتْ وبَلِيَتْ، عن ابن عباد(٢).

٣- القَتَعُ: محرَّكَةً: دُودٌ حُمْرٌ تَأْكُلُ الخَشَبَ، الواحدة بهاء قَتَعَة وهي الأَرَضَةُ، قال الشاعر:

غَـدَاةَ غَادَرْتُهُـمْ قَتْلَـى كَأَنَّهُـمُ خُشْبٌ تَقَصَّفُ في أَجْوَافِها القَتَعُ(٣)

- صوتُ البابِ عند الفتح والإغلاق:

١- الأَطِيطُ: صَوْتُ البابِ(٤).

قال زهير بن أبي سُلمى:

سَدِيـسٍ كُبَـارِيٍّ تئِـطُّ نُسُوعُـهُ أَطِيطَ رِتَاجٍ ذي مَسَامِيرَ مُغْلَقِ(٥)

وقال الأصحمُ، أحدُ بني سعد بن مالك بن ضُبيعَة:

إذا مـا أتيـت البـابَ صادفتُ عنده بَجِيلَـةَ أمثـالَ الكـلاب تُرَاصِـدُه

ويُدْعَـوْنَ قُدَّامـي ويَجْعَـل دونـنا من السّاجِ مَسْمُوراً تئِطُّ حَدَائِدُه(٦)

وقال الفرزدقُ:

أُحـاذِرُ بَوَّابَيْـنِ قـد وُكِّـلاَ بِـهَا وأَسْمَرَ مِنْ ساجٍ تَئِطُّ مَسَامِرُهْ(٧)

(١) اللسان، والتاج والعين (نخر)، ديوان العجّاج ١ (٢) ص ١٠٠ (٢١)، وكذلك اللسان والتاج (سوس).

(٢) التاج والعباب (سلس)، المعجم الوسيط (سلس).

(٣) اللسان والتاج (قتع)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (القتع).

(٤) اللسان والتاج (أطط).

(٥) شرح ديوان زهير ٢٤٥.

(٦) رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/٧٨.

(٧) شرح ديوانه ١/(١٨١) ص ٣٥٧ (٣٢).

٢- جَلَنْبَلَقْ: حكَايَةُ صَوْتِ بابٍ ضَخْمٍ ذِي مِصْرَاعَيْنِ في حَالِ فَتْحِهِ وإِصْفَاقِهِ، ويكون الباب جافياً ضَخماً، قال الجوهريّ جَلَنْ، على حِدَةٍ، وبَلَقْ على حِدَةٍ، يُرَدُّ أَحَدُهُمَا فَيقول: جَلَنْ ويُرَدُّ الآخَرُ فَيَقُولُ: بَلَقْ، وأنشد المازِنيُّ:

فَتَفْتَحُهُ طَوْراً وَطَوْراً تُجِيفُهُ ... فَتَسْمَعُ في الحَالَيْنِ مِنْهُ جَلَنْبَلَقْ(١)

٣- الصَّرِيرُ: صَرَّ البابُ يَصِرُّ صَرِيراً: أي صَوَّتَ، وكُلُّ صَوْتٍ شِبْهُ ذَلِكَ فهو صَرِيرٌ إِذا امْتَدَّ، وصَرَّ البابُ: إِذا سَمِعْتَ له صَوْتاً وَدَوِيًّا، وصَرِيرُه: صَرِيفُه وهو صَوْتُهُ.

قال شاعر:

صَبَبْتُ الماءَ في النَّجْرَانِ صَبًّا ... تَرَكْتُ البَابَ ليس له صَرِيرُ(٢)

وقال العجّاجُ:

سُرْتُ إِلَيْهِ في أَعَالِي السُّورِ ... دُونَ صِياحِ البابِ والصَّرِيرِ(٣)

وقال أبو العالية: إِذا دخلت الهدية صَرَّ البابُ، وضحكت الأُسكُفّة(٤).

٤- الصَّرِيفُ: صَرِيفُ البابِ: صَرِيرُهُ وَصَوْتُهُ، صَرَفَ يَصْرِفُ صَرِيفاً: إِذا صَوَّتَ(٥):

قال أعشَى قيس:

تُمْسِي فيَصْرِفُ بابُهَا من دُونِنَا ... غَلَقاً صَرِيفَ مَحَالَةِ الأَمْسَادِ(٦)

وقال شاعر:

(١) الصحاح واللسان والتاج (جلنبلق)، القاموس واللسان والتاج (جلن)، الألف باء ١/ ٢٩.

(٢) اللسان والتاج (صرر)، العين (صر)، مبادئ اللغة ٣٦.

(٣) ديوان العجّاج ١ (١٩) ص ٣٤١ - ٢ (٣٥ - ٣٧).

(٤) ربيع الأبرار ٤/ ٣٦٠.

(٥) اللسان والتاج والصحاح (صرف)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/ ٢٧٩.

(٦) ديوان الأعشى الكبير (١٦) ص ١٧٩ (١١).

لَعرْضٌ من الأَعْرَاضِ تُمْسِي حَمَامُه وتُضْحِي عَلَى أَفْنَانِه الغِينِ تَهْتِفُ
أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رَنَّةً وبابٍ إِذا ما مال للغَلْقِ يَصْرِفُ(١)

٥- الصَّقْعَبُ: المُصَوِّتُ من الأبواب(٢).

٦- الأَنِين: جاء في المقامة المضيرية عن الباب: إذا حُرِّكَ أَنَّ(٣).

لم يرد الأنين في المعاجم للباب، وإنما ورد في القوس، يقال: أَنَّتِ القَوسُ تَئِنُّ أَنِيناً: إذا لان صَوتها وامتد(٤).

٧- الطَّنِينُ: طَنّ يَطِنُّ طَنًّا وطَنِيناً: صَوَّتَ، والطَّنِينُ صَوْتُ الشيءِ الصُّلْبِ(٥).

جاء في المقامة المضيرية في الباب: وإذا نُقِرَ طَنَّ، قال الشارح: إذا دُقَّ عليه كان له طنين، وذلك دليل سلامته وجودة خشبه(٦).

- ما يوضع على أَعْلَى الباب للحماية من المطر أو الشمس:

١- السُدَّةُ: الظُلَّةُ تكون لبابِ الدارِ، أو أمامَ باب الدار أو عَلَى البابِ لتقيه من المطر، وقيل: هي السَّقِيفَةُ فوق باب الدار، والجمع: سُدُد بضم ففتح أو بضمتين. وفي الحديث: "أَنَّه قيل له: هذا عليٌّ وفاطِمَةُ قائِمَيْنِ بالسُدَّةِ فَأَذن لهما"(٧).

وفي الرواية: أغار سفيان بن عوف الأزديّ ثم الغامديّ على الأنبار وعليها حسّان أو ابن حسَّان البكري... فخرج علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه حتى

(١) اللسان والتاج والصحاح (عرض).
(٢) القاموس والتاج (صقعب)، أقرب الموارد (الصقعب).
(٣) مقامات بديع الزمان الهمذاني (٢٢) ص ١٢٧ - ٨.
(٤) اللسان (أنن)، التاج والمقاييس (أن).
(٥) اللسان والتاج (طنن).
(٦) مقامات بديع الزمان الهمذاني (٢٢) ص ١٢٨.
(٧) اللسان (سدد)، التهذيب والعين (سد)، التهذيب (فتح)، جمهرة اللغة ١/٧٣، النهاية في غريب الحديث (سدد) ٢/٣٥٣، الفائق في غريب الحديث (سدد) ٢/١٦٧.

جلس على باب السُدَّة، فحمد اللّه وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال...[١].

وقال الأخطل يمدح عِكْرِمَة بن رِبْعِيّ الفيّاضَ:

وليسوا إلَى أسواقِهِمْ إذْ تَألَّفُوا ولا يومَ عَرْضٍ عُوَّداً سُدَّةَ القَصْرِ[٢]

٢- الظُّلَّةُ والمِظَلَّةُ: ما يُسْتَظَلُّ به من الشَّمْسِ، وما سَتَرَكَ من فَوْقُ، والمِظَلَّةُ: تُتَّخَذُ من الخَشَب يُسْتَظَلُّ بها[٣].

٣- السَّقِيفةُ: كُلُّ لوحٍ عريض في بناء إذا ظهر من حائط، وَعَلَى بابِ داره سَقِيفة، وقعدوا تحت السقيفة وهي كل بِنَاءٍ سُقّفَ به صُفَّة أو شبه صُفَّةٍ مما يكون بارزاً، والسّقيفةُ: ما فوق العتبة من الخشبة التي توصل بها[٤].

٤- الطَّنَفُ والطُّنُفُ: ما أَشْرَفَ خَارِجاً عن البناء، والسَّقِيفَةُ تُشْرَعُ فَوْقَ بابِ الدّارِ، ويُقَالُ للجَناحِ يُشْرَعُ فَوْقَ باب الدّارِ طُنُفُ، شُبِّهَ بطُنُفِ الجبل، وهو شَاخِصٌ يَخْرُجُ من الجبل، فيتقدّم كأَنَّهُ جَنَاحٌ[٥].

٥- الكُنَّةُ: جَنَاحٌ يَخْرُجُ من حائطٍ وشِبْهِه، أو هي السَّقِيفةُ تُشْرَعَ فَوْقَ بابِ الدَّارِ أو ظُلّةٌ تكون بباب الدار، وبَنَى على باب داره كُنّةً: سترة مثل الجناح، والجمع: كِنانٌ وكُنّاتٌ بالضم[٦].

٦- الكَنِيفُ: الكُنّةُ تُشْرَعُ فوقَ بابِ الدَّارِ[٧].

٧- اللِّجَافُ: ما أَشْرَفَ على الغارِ من صَخْرَةٍ أو غَيْرِها ناتئٌ من الجَبَلِ، وربَّمَا

(١) البيان والتبيين ٢ /٥٣.

(٢) شعر الأخطل ٢ (٥٠) ص ٤٥٤ (٢١).

(٣) اللسان والتاج (ظلل)، العين (ظل).

(٤) العين والمقاييس والأساس (سقف)، مبادئ اللغة ٣٧.

(٥) اللسان والتاج والتهذيب (طنف).

(٦) اللسان والتاج والأساس (كنن).

(٧) اللسان والتاج (كنف)، المعجم الوسيط، أقرب الموارد (الكنيف).

جُعِلَ ذَلكَ فوقَ البابِ(١).

٨- النِّجافُ: يقال على بابه نِجَافٌ بالكسر، وهو ما بُنِيَ ناتئاً فوقَ البابِ مُشْرِفاً عليه، كَنجافِ الغارِ، وهي صَخْرَةٌ نَاتِئَةٌ تُشْرِف عليه(٢).

٩- السُّدْفَةُ: قيل هي سُتْرَةٌ أو شَبيهَةٌ بالسُّتْرَةِ تكونُ بالبَابِ أي عليه تَقيه المَطَرِ(٣).

أولاً: الأفعالُ المستعملة لغلق الباب أو رَدْمِه:

١- غلق: غَلَقَ وأَغْلَقَ البَابَ يُغْلِقُهُ غَلْقاً فهو مُغْلَقٌ والاسم الغَلْقُ. قال شاعر:

لَعِرْضٌ من الأَعْرَاضِ يُمْسِي حَمامُهُ ... ويُضْحِي على أَفْنَانِه الغِينِ يَهْتِفُ

أحَبُّ إلى قَلْبِي من الدِّيكِ رَنَّةً ... وبابٍ إذا ما مَالَ للغَلْقِ يَصْرِفُ

والإغلاقُ ضِدُّ الفَتْحِ: يُقالُ فَتَحَ بَابَهُ وأَغْلَقَه، قال الراغبُ: إذا عُبِّرَ بالإغْلاقِ يقال مِغْلَق ومِغْلاَق كالمُغْلُوق بالضم، فاقْتَضَى اصْطِلاحُه فَتْحَ الميم مع أن هذه من النَّوَادِرِ، وتقول العامّة بابٌ مَغْلُوق والصَّواب: مُغْلَقٌ.

قال أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ:

ولا أقولُ لِقدْرِ القَومِ قد غَلِيَتْ ... ولا أَقُولُ لبابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ

لكن أَقُولُ لِبابِي مُغْلَقٌ وغَلَت ... قِدْرِي وقَابَلَهَا دَنٌّ وإبريقُ

وقيل: من وجد باباً مُغْلَقاً وجد إلى جنبه باباً مفتوحاً، وباب غُلُق بضَمَّتَيْنِ أي: مُغْلَقٌ، وهو فُعُلٌ بمعنى مَفْعُولٍ(٤).

(١) اللسان والتاج والعين والعباب (لجف).

(٢) الأساس والتاج (نجف).

(٣) تكملة الصغاني والتاج والعباب (سدف)، في المِظلّة على الباب، انظر: موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، جـ٤، ص ١١ - ٢٧.

(٤) الصحاح واللسان والتاج (غلق)، تهذيب إصلاح المنطق ٤٥٨، ربيع الأبرار ٤ / ٢٤٦.

وقالوا: أغْلَقْتُ الأبوابَ وغَلَّقْتُها يراد بها التَّكْثِير، وذلكَ إذا غَلَّقْتَ أَبْواباً كَثيرةً، أَوْ أَغْلَقْتَ باباً مِرَاراً، أو أحكَمْتَ إِغْلاقَ بابٍ، وفي التنزيل ﴿ وغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ ﴾.

وقال الفرزدق في أبي عَمْرو بن العَلاَءِ:

ما زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وأُغْلِقُها حتَّى أَتَيتُ أَبَا عَمْرو بنَ عَمَّارِ

فجاء به مخففاً وهي جماعة أبواب، وهو جائزٌ، إلاّ أنَّ التشديد كان أحسن وأَشْبَهَ بالمعنَى(١).

وغَلَّقَ البابُ وانْغَلَقَ واسْتَغْلَقَ: إذا عَسُرَ فَتْحُه(٢).

قال رؤبة:

إِنِّي إِذَا استَغْلَقَ بابُ الصَّيْدَنِ لم أَنْسَهُ إِذْ قُلْتَ يَوْماً وصِّنِي(٣)

وجاء الفعل أغلق في قول بشر بن مروان:

إذا جئتَه في العُرف أغلقَ بابه فلم تلقَهُ إلاّ وأَنت كمينُ(٤)

والفعل يُغلَقُ في قول عبداللّه بن سعيد في حاجب الحجّاج وكان يحْجُبُهُ دائماً:

ألا رُبَّ نصح يُغْلَقُ البابُ دونَه وغَشٍّ إلى جنْبِ السَّرِير يُقرَّبُ(٥)

(١) التاج (غلق) والآية في سورة يوسف ٢٣، أدب الكاتب ٤٦٠-١، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/ ٢٧٥.

وجاء في بعض كتب اللغة: يُقال أَغْلَقْتُ البَابَ ولا يُقال غَلَّقْتُه، أدب الكاتب: ٣٧١، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/ ٢٧٤-٥.

(٢) التاج وتكملة الزبيدي (غلق) وفي اللسان (غلق) وغَلِقَ الباب بالتخفيف، وكذلك النهاية في غريب الحديث (غلق) ٣/ ٣٧٩ ونسبه للأزهري.

(٣) ديوان رؤبة (٥٧) ص ١٦٠ (١١) وفيه أَبِي إذا اسْتَغْلق، بالباء، وإذا قلتُ بالضم، والتصحيح من اللسان والتاج (صدن).

(٤) عيون الأخبار ١/ ٨٨ - ٩.

(٥) عيون الأخبار ١/ ٨٦.

وأبوابٌ مُغَلَّقةٍ في قول عبد من عبيد بَجيلة أسودَ:

قد كنتُ فَتَّاحَ أَبواب مُغَلَّقَةٍ ذَبَّ الرِّيادِ إذا ما خُولِسَ النَّظَرُ(١)

٢- أزم: أزَمَ البابَ أَزْماً: أَغْلَقَهُ، والأَزْمُ: إِغْلاقُ البابِ، يُقال: أزَمْتُ البابَ آزِمه أزْماً فهو مَأْزُومٌ(٢).

قال طرفة في (الأَزْم) وهو إطباق الأبواب أو إغلاقها، في مدح قتادة الحنفي:

فَفَتَحتَ بَابَكَ للمكارِمِ حِيـ ـنَ تَوَاصَتِ الأَبْوابُ بالأَزْمِ(٣)

٣- أصد وأوصد: أَصَدَ وأَوْصَدَ البابَ: أَطْبَقَهُ وأَغْلَقَهُ، كآصَدَهُ وأَوْصَدَهُ فهو مُوْصَدٌ ومُؤْصَد، يُقال: أطبقَ عَلَيْهِمُ الإصادُ والوِصَادُ والآصِدَةُ والإصْدُ، فمن قال: أوصدت فالاسم الوِصَادُ، ومن قال: آصدته فالاسم الإصَادُ.

والوَصِيدُ كالوِصَادِ (الاسم) أي: المُطْبق، وفي حديثِ أصحابِ الغارِ: "فَوَقَعَ الجَبَلُ عَلَى بابِ الكَهْفِ فأوْصَدَهُ" أي: سَدَّهُ(٤).

قال أعشى قيس في الباب المؤصد:

قَوْماً يُعَالِجُ قُمّلاً أَبْنَاؤُهُمْ وسَلاَسِلاً أُجُداً وبَاباً مُؤْصَدَا(٥)

وكذلك قال عُبيدُ اللّه بن قيس الرّقيات:

إنّ فِي القَصْرِ لَوْ دَخَلْنا غَزَالاً مُؤْصَداً مُصْفَقاً عَلَيهِ الحِجَابُ(٦)

(١) الأمالي للقالي ٢/١٦٣.

(٢) اللسان والتاج (أزم)، جمهرة اللغة ٣/٢٥٥.

(٣) ديوان طرفة بن العبد (٧) ص ٩٧ (١٠).

(٤) اللسان والتاج (أصد) (وصد)، العين (أصَدَ)، النهاية في غريب الحديث (وصد) ٥/١٩١، الجامع لأحكام القرآن (تفسير سورة البلد) ٢٠/٧٢.

(٥) ديوان الأعشى الكبير (٣٤) ص ٢٨١ (٣٤).

(٦) ديوان عبيداللّه بن قيس الرقيات (٣٨) ص ٨٤ (٥)، الجامع لأحكام القرآن ٢٠ ص ١٨٥ (مُصْفَقاً مُوْصَداً) بتخفيف الهمزة.

٤- بلق: بَلَقَ البابَ، وأَبْلَقَهُ: أَغْلَقَهُ، فهو ضدٌّ(١).

٥- ترع: تَرَّعَ البابَ تَتْرِيعاً: أَغْلَقَهُ، وعن حَمَّاد بن سَلَمَةَ قال: قَرَأْتُ في مُصْحَفِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ "وتَرَّعَتِ الأَبوابَ" قالَ: هو في مَعْنَى غَلَّقَتِ الأَبْوَابَ(٢).

٦- جفأ: جَفَأْتُ البَابَ وأجْفَأْتُه جَفْأً وإِجْفَاءً: أَغْلَقْتَهُ وَصَفَقْتَهُ(٣).

ومنه الحديث: "وأَجِيفُوا الأَبْوَابَ" أي: أَغْلِقُوها، قال أبو هلال العسكري: وأصْحَابُ الحَدِيثِ يقُولونَ: أَجَفْتُهُ إذا لمْ تَدَعْ فِيهِ فُرْجَةً، والبَابُ مُجافٌ أي: مُغْلَقٌ(٤).

وأنشد ابنُ بَرِّيٍّ في الباب المُجاف، أي: المُغْلَقْ:

وجِيئَا مِنَ البابِ المُجَافِ تَوَاتُراً وإن تَقْعُدَا بالخَلْفِ فالخَلْفُ واسِعُ(٥)

وعن عبدالرحمن بن عوف رضي اللّه عنه قال: حرسْتُ ليلةً مع عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه بالمدينة، إذ شبَّ لنا سراج في بيتٍ بابُهُ مُجَافٌ على قومٍ لهم أصواتٌ مرتفعة ولَغَط... إلخ.

وأنشد ابن طريف:

فَتَفْتَحُهُ طَوْراً وطَوْراً تُجِيفُهُ... البيت(٦)

٧- رتج: رَتَجَ البَابَ رَتْجاً وأَبَى الأَصْمعيُّ إلاَّ أَرْتَجَهُ، وأَرْتَجَ البابَ إِرْتَاجاً: أَغْلَقَه وأوثَقَ إِغْلاَقَهُ، وبَابٌ مُرْتَجٌ ومَرْتُوجٌ وأبى الأصمعيُّ إلا مُرْتَجاً، الرَتَجُ والرَّتاجُ: البابُ

(١) اللسان والتاج (بلق)، المخصص ٥/١٣٢.

(٢) التهذيب واللسان والتاج (ترع)، سورة يوسف الآية ٢٣، وقراءة الجمهور (وغلّقت الأبواب).

(٣) اللسان والتاج والعباب وتكملة الصغاني (جفأ)، المخصص ٥/١٣٢، ذيل كتاب الأضداد للصغاني من ضمن ثلاثة كتب في الأضداد ٢٢٦.

(٤) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/٢٧٩، الأساس (جوف)، تخريج الدلالات السمعية ٣١٥.

(٥) اللسان والتاج (جوف) (خلف)، جمهرة اللغة ٣/٤٧٥.

(٦) تخريج الدلالات السمعية ٣١٤ - ٣١٥.

المُغْلَقُ. وفي الحديث: "إنّ أبوابَ السَّماءِ تُفْتَحُ ولا تُرْتَجُ"، أي: لا تُغْلَقُ، ومنه الحديث: "أمَرَنَا رسولُ اللّه ﷺ، بإرْتَاجِ البابِ" أي: إغْلاقه(١).

قال أبو ذؤيب الهُذليّ: لما قُبض رسولُ اللّه ﷺ جئت إلى المسجد فوجدته خالياً، فأتيت رسول اللّه ﷺ فوجدت بابه مُرتجاً وقد خلا به أهله(٢).

قال لبيد بن ربيعة العامريّ في الباب المُرْتَج:

وَلَدَتْ بنو حُرْثَانَ فَرْخَ مُحرِّقٍ بلوَى الوضيعةِ مُرْتَجَ الأَبْوَابِ(٣)

وقال العجّاج:

أَوْ حَيْثُ صارَ بَطْنُ قَوٍّ عَوْسَجَا أو تَجْعَلِ البَيْتَ رِتَاجاً مُرْتَجَا

أي تجعلُهُ غَلَقاً مُغْلَقاً(٤).

وقال الراعي النُميْريّ:

ما زَالَ يَفْتَحُ أبواباً ويُغْلِقُها دُونِي وأفْتَحُ باباً بَعْدَ إرتَاجِ

أي: بعد إغلاق(٥).

٨- ردم: رَدَمَ البابَ يَرْدِمُه رَدْماً: سَدَّه كُلَّه أو مَدْخَلَه أو هو أكْثَرُ من السَّدِّ، والرَّدْمُ الاسْمُ والمَصْدَر جميعاً(٦).

وفي حديث أبي القاسم إبراهيم بن علي الصَّفار مع شيخ من الأعراب قال: (فخرجت أنا من خلف الباب، وجذبته حتّى صار الباب مردوماً محكماً)(٧).

(١) اللسان والتاج (رتج) جمهرة اللغة ٢/٣، وفي المقاييس (رتج) الرِّتاجُ: الباب الغُلق، بضمتين، الكامل للمبرد ١/٣٦٩ - ٣٧٠، وورد الحديثان في النّهاية في غريب الحديث (رتج) ٢/١٩٣.

(٢) الألف باء ١/١٣٧.

(٣) شرح ديوان لبيد (٣) ص ٢١ (١).

(٤) ديوان العجاج ٢/(٣٣) ص ٣١ (٣١).

(٥) ديوان الراعي النميري (١١) ص ٢٨ (٦) وفيه ويَفْتَحُ بَاباً بعد، الكامل للمبرد ١/٣٦٨ (٣).

(٦) اللسان والتاج (ردم).

(٧) الفرج بعد الشدة ٣ (٣٦١) ص ٣٧٥.

٩- زلج: أَزْلَجْتُ البابَ إِزْلاجاً أي: أَغْلَقْتُه، وَزَلَجَ البابَ زَلْجاً: أغلقَهُ بالمِزْلاج(١).

١٠- سد: وفي الحديث أن الجار الفقير يتعلق بالجار الغني يوم القيامة ويقول: يا رب سل هذا لم منعني معروفه وسد بابه دُوني(٢).

١١- سدم: سَدَمَ البابَ: رَدَمَه فهو مَسْدُومٌ أي: مَرْدُومٌ(٣).

١٢- سطم: سَطَمَ البابَ: رَدَمَه فهو مَسْطُوم: مَرْدُوم(٤).

١٣- سفق: سَفَقَ البابَ سَفْقاً وأَسْفَقَهُ فانسَفَقَ: أي أَجَافَهُ وَأَغْلَقَهُ وأَطْبَقَهُ وأَلْصَقَهُ بالعَتَبَة، ويقال: أَسْفَقْتُهُ وسَفَقْتُهُ، إذا لَمْ تَتْرُكْ فيه فُرْجَةً(٥).

١٤- صفق: صَفَقَ البَابَ وأَصْفَقَهُ يَصْفِقُهُ صَفْقاً: أَغْلَقَهُ، وأصْفَقْتُ البابَ: إذا ألصقته بالعَتَبة، والصَّفْقُ: يدلُّ على ملاقاة شيءٍ ذي صَفْحَةٍ لشيء مثله بقُوَّة(٦).

١٥- صَكّ: صَكَّ البابَ صَكًّا، وصَكَكْتُ البابَ صَكَّةً: أَغْلَقْتُهُ بعنف وشِدَّة، أو أَطْبَقْتُهُ، وصُكَّ البابُ: أُغْلِقَ(٧).

١٦- صمق: أَصْمَقْتُ البَابَ: أَغْلَقْتُه(٨).

١٧- عنك: عَنَكَ البابَ يَعْنُكُهُ عَنْكاً وأَعْنَكَهُ: أَغْلَقَهُ، لُغَةٌ يَمَانِيَةٌ(٩).

---

(١) اللسان والتاج والتهذيب (زلج).

(٢) الألف باء ١/٤١٣.

(٣) التكملة للصغاني والتاج والتهذيب (سدم).

(٤) التكملة للصغاني والتاج والتهذيب (سطم).

(٥) اللسان والتاج والمحكم والمقاييس (سفق)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/٢٧٨ - ٩، مبادئ اللغة ٣٨.

(٦) اللسان والتاج والتهذيب والمحكم والمقاييس (صفق)، مبادئ اللغة ٣٨.

(٧) اللسان وتكملة الصَّغاني والتاج (صكك)، المقاييس (صك)، سفر السعادة ٢/١٠٦٤.

(٨) اللسان والتاج والتهذيب (صمق) (صفق).

(٩) جمهرة اللغة ٣/١٣٧، اللسان والتاج والتهذيب والمقاييس (عنك).

١٨- كظم: كَظَمَ البابَ يَكْظِمُهُ كَظْماً: قامَ عليه وأَغْلَقَهُ أو سَدَّهُ بنَفْسِه أو بغَيرِ نَفْسِه أو بشَيْءٍ غَيْرِه، والكَظْمُ: كُلُّ ما سُدَّ من بابٍ أو غيره كأنه سُمِّي بالمصدر، وكِظَامَةُ الباب: سِدَادَتُه أو ما سُدَّ به(١).

ربما يعني ذلك أن البابَ يُغلقُ من الداخلِ بخَشَبَةٍ غليظةٍ يُسنَدُ رأْسُهَا خَلْفَ البابِ والطَّرَفُ السُّفْلِيُّ يرتكز على الأرضِ فلا يمكن دَفْعُهُ من الخارجِ، ويُسْتَعْمَلُ ذلك لردمِ الأَبْوَابِ التي ليس لها أَقْفَالٌ من الدَّاخِلِ.

١٩- لط: لَطَّ البَابَ لَطّاً: أَغْلَقَهُ(٢).

قال المتنخّل الهُذليّ:

وأُعْطِي غَيْرَ مَنْزُورٍ تِلاَدِي إِذَا التَطَّتْ لدَى بَخَلٍ لَطَاطِ(٣)

ونَهَى ابنُ ميَّادة في لطّ ستر الهودج إذا طُرِحَ أو أُرخي:

ألا لا تُلِطِّي السِّتْرَ يا أُمَّ جحدرٍ كَفَى بِذُرَا الأعلامِ مِنْ دونِنَا سِتْرَا(٤)

٢٠- وجف: انفرد صاحب التاج في نقله عن ابن القطّاع في قوله: أَوْجَفَ البَابَ إِيجافاً: أغلقه(٥).

٢١- آطم: آطَمَ بَابَهُ: أَغْلَقَهُ(٦).

٢٢- الاعْتِفَادُ: وقد اعتَفَدَ يَعْتَفِدُ اعْتِفَاداً: وهو أن يُغْلِقَ الرَّجُلُ بابَهُ على نفسه فلا يَسْأَلَ أَحَداً حَاجَةً حتّى يَمُوتَ جُوْعاً، وكانوا يَفْعَلُونَ ذلك في الجَدْبِ، كانوا

(١) اللسان والتاج والمحكم والأساس (كظم)، المخصص ٥ / ١٣٢.

(٢) اللسان والتاج (لطط).

(٣) شرح أشعار الهذليين ٣ (٣) ص ١٢٧٠ (١٦).

(٤) شعر ابن ميادة (٤٢) ص ١٣٤ (١٩)، شرح أبيات سيبويه ١ / ٢٧١.

(٥) التاج (وجف).

(٦) تكملة الصغاني والتاج (أطم) وفي اللسان والتاج (عفد) وآطَمَ: وذلك أن يُغلِقَ عليه باباً إذا احتاج، حتّى يموتَ.

إذا اشْتَدَّ بهم الجُوعُ، وخافوا أن يَمُوتُوا، أَغْلَقُوا عليهم بَاباً، وَجَعَلُوا حَظِيرةً من شَجَرَةٍ يَدْخُلُونَ فيها، ليموتوا جُوْعاً، وأنشد أبو عَمْرٍو:

وَقَائِلَةٍ ذا زمَانُ اعتفَادْ ومَنْ ذاك يَبْقَى على الاعْتِفَادْ

ولَقِيَ رجُلٌ جاريَةً تبكِي، فقال لها: (ما لَكِ؟ فقالَتْ: نُريدُ أن نَعْتَفِدَ). وقال النَّظَّارُ بنُ هاشمٍ الأَسَدِيّ:

صَاحَ بهمْ على اعتِفَادٍ زَمانْ مُعْتَفِدٌ قَطَّاعُ بَيْنِ الأَقْرَانْ(١)

ثانياً: الأَفْعَالُ المُسْتَعْمَلَة لفتح الباب:

١- بلق: بَلَقَ البابَ يَبْلُقُهُ بلْقاً وأَبْلَقَهُ فانْبَلَقَ: أي: فَتَحَه كُلَّهُ أو فَتَحَهُ فَتْحاً شَدِيداً، وبابٌ مَبْلُوقٌ: أي: مَفْتُوحٌ، وقيل: مَرَّ زَيْدُ بنُ كُثْوَةَ بِقَوْمٍ، فقالوا: من أَينَ؟ فقال: أَتَيْتُ بنِي فُلاَنٍ في وَلِيمَةٍ، فبُلِقَ البابُ، فاندَمَقَ فيه سُرْعانُ النَّاسِ... أي: فُتِحَ كُلُّهُ.

وأَنْشَد الجوهريُّ لرَجُل من الشُّرَاة:

سَوْداءُ حالِكَةٌ أَلْقَتْ مَرَاسِيَهَا فالحِصْنُ مُنْتَلِمٌ والبابُ مُنْبَلِقُ(٢)

قال الأصمعيّ: دخل أعرابيّ البصرة، فمرّ بدار فيها عرس فأراد الدخول، فدُفع في صدره فقال: "انْبَلَقَ لي بابٌ فاندمقت فيه..."(٣).

٢- جفأ: جَفَأَ البابَ وَأَجْفَأَهُ جَفْأً وإِجْفَاءً: فَتَحَهُ(٤).

٣- دلق: دَلَقَ بابَهُ دَلْقاً: فَتَحَهُ فَتْحاً شديداً(٥).

(١) اللسان والتاج وتكملة الصغاني والتهذيب (عفد).

(٢) اللسان والتاج والصحاح (بلق)، اللسان (صفق)، البيان والتبيين ٤ / ٩، وفيه رواية مختلفة في كلام زيد بن كثوة.

(٣) جمهرة اللغة ١ / ٣٢٠ - ١ و٢ / ٢٩٣.

(٤) اللسان والتاج (جفأ)، التهذيب (جفاء).

(٥) اللسان والتاج والمحكم (دلق).

٤- سَدَف: يُقال: أَسْدِف البابَ، أي: افْتَحْهُ حتَّى يُضِيءَ البيتُ(١).

٥- سنا: سَنَيْتُ البابَ سَنْياً كَسَنَوْتُهُ، فَتَحْتُهُ، يائيةٌ وواويةٌ(٢).

قال أبو نُخَيْلَة:

لولاَ أَبُو الفَضْلِ ولولاَ فَضْلُهُ ... لسُدَّ بابٌ لا يُسَنَّى قُفْلُهُ

أي: لا يُفْتح(٣).

وقال شاعر:

ناديتُ هَيْذَانَ والأبوابُ مُغلقةٌ ... ومِثْلُ هَيْذَانَ سَنَّى فَتْحةَ الباب(٤)

٦- صفق: صَفَقَ البابَ يَصْفِقُهُ صَفْقاً وأَصْفَقَهُ: فَتَحَهُ، وتركْتُ بابَهُ مَصْفُوقاً: أي مَفْتُوحاً(٥).

٧- فتح: فَتَحَ البابَ يَفْتَحُهُ فَتْحاً: ضِدُّ أَغْلَقَ، وَفَتَّحَ الأَبْوَابَ فانْفَتَحَتْ: شُدِّدَ للكثرة، وكذلك فُتِّحَت الأبوابُ فَتَفَتَّحَتْ هِيَ(٦).

قال عبد من عبيد بَجيلة أسود:

قد كنتُ فَتَّاحَ أبواب مُغَلَّقَةٍ ... ذَبَّ الرِّيادِ إذا ما خُولِسَ النَّظَرُ(٧)

وقال أبو ساسان: حُضَين بن المنذر لمعاوية:

كل خفيف الشأن يسعَى مُشَمِّراً ... إذا فَتَحَ البوَّابُ بابكَ إِصْبَعَا

ونحن الجلوسُ الماكثون رزانةً ... وحلما إلى أن يُفتح الباب أَجمعا(٨)

(١) اللسان والصحاح (سدف).

(٢) القاموس وتكملة الصغاني والتهذيب (سنا)، التاج (سني).

(٣) الأغاني ٢٠/٤٠٢، وفيه ما اسطيع باب، والتصحيح من سفر السعادة ١/٧٢.

(٤) البيان والتبيين ١/٤١، العقد الفريد ٣/٣٩٠.

(٥) اللسان وتكملة الصغاني والتاج والتهذيب (صفق).

(٦) اللسان والتاج (فتح).

(٧) أمالي القالي ٢/١٦٣.

(٨) عيون الأخبار ١/٨٨.

وقال العجّاجُ في القوافي:

إذا القَوَافِي حُسِرَتْ أَثْوَابُها وَجَدْتُها مُفَتَّحاً أَبْوَابُها(١)

٨- فجا: فَجَا بابَهُ يَفْجُوهُ فَجْواً فانْفَجَى: فَتَحَهُ فَانْفَتَح بلُغة طَيِّئٍ، وفجأ بابَه يفجؤه كذلك(٢).

قال الطِّرمّاح:

كجُبَّةِ السَّاجِ فَجَا بابَها؟ صُبْحٌ جَلاَ خُفْرَةَ أَهْدَامِها(٣)

٩- فرج: فَرَجَ البَابَ: فَتَحَهُ، وبابٌ مَفْرُوجٌ: مُفَتَّحٌ(٤).

وأنشد سيبويه ونسبه إلى رجل من بني ضبّة:

الفَارجي بابِ الأَمِيرِ المُبْهَمِ(٥)

١٠- هرج: هَرَجَ البابَ يَهْرِجُهُ بالكسر، أي تركَهُ مَفْتُوحاً. قال خالدُ بن جَنْبَةَ: بابٌ مَهْرُوجٌ، وهو الّذي لا يُسَدُّ، يدخُلُه الخَلْقُ(٦).

ثالثاً: رد الباب:

١- جفأ: أَجَفْتُ البابَ: رَدَدْتُهُ فهو مُجَافٌ، وأضاف أبو هلال العسكري: أَجَفْتُ البَابَ أُجِيفُهُ إِجَافَةً إذا رَدَدْتَهُ، فَتَرَكْتَ فيه فُرْجَةً، فإذا لم تَتْرُكْ فيه فُرْجَةً

(١) ديوان العجّاج ٢/(٣٩) ص ١٦٧ (١٩ - ٢٠).

(٢) اللسان وتكملة الصغاني (فجا)، التاج (فجو)، التهذيب (فجأ).

(٣) التهذيب (فجأ، اللسان (فجا) وفيه كحبة الساج بالحاء المهملة، وخُضْرَةَ أَهْدَامِها وأضاف، وقوله فَجَا بابَها يَعْنِي الصُّبْحَ، ديوان الطرماح (٢٩) ص ٢٥٤ (٤٦) وفيه كجبّةِ الساج فحافاتُها، وقال محقق الديوان: فجا بابها تصحيف.

(٤) اللسان والتاج والمحكم (فرج).

(٥) الأساس (فرج)، شرح أبيات سيبويه ١/٣٩٩ - ٤٠٠.

(٦) اللسان والتاج والتهذيب (هرج)، وفي التكملة للصغاني (هرج) وهو الذي لا يُشَدُّ، بالشين المعجمة، وقد هَرَجَهُ الإنسانُ يَهْرُجُهُ، بضم الراء.

قُلتَ: أَسْفَقْتُهُ وسَفَقْتُهُ وأَصْفَقْتُهُ بالصَّادِ أيضاً، وفي حديث الحَجِّ: "أَنَّهُ دَخَلَ البيْتَ وَأَجَافَ البَابَ"، أي: رَدَّهُ عَلَيْهِ. وفي الحديث أيضاً: "أَجِيفُوا الأَبْوَابَ" أَيْ: رُدُّوهَا. وأَنْشَدَ ابنُ بَرِّيٍّ:

فَجِئْنَا من البابِ المُجَافِ تَوَاتُراً وإِنْ تَقْعُدا بالخَلْفِ فالخَلْفُ واسِعُ(١)

٢- ردّ: رَدَدْتُ الباب فهو مَرْدُودٌ: غير مصفَقٍ(٢)، وفي أساس البلاغة: أبلَقَ البَابَ ثم أَصْفَقَهُ، أي: فَتَحَهُ ثم رَدَّه(٣).

قال شاعر:

إِذا تَغَدَّى فَرَّ بوَّابُهُ وارتَدَّ من غير يدٍ بابه(٤)

قال الخفاجيّ، رد الباب بمعنى أغلقه عامية مبتذلة، يقولون: باب مردود. قال ابن طليق:

طَرِبَتْ له بغداد لما عَايَنَتْ بعد الولاية بابه مردودا(٥)

٣- سدم: سَدَمَ البابَ: رَدّه فهو مَسْدُومٌ(٦).

٤- سطم: سَطَمَ البابَ: رَدّه فهو مَسْطُومٌ(٧).

٥- سفق: سَفَقَ البابَ سَفْقاً وأَسْفَقَه رَدَّه فانْسَفَقَ(٨).

(١) اللسان والتاج (جوف)، التهذيب (جاف)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ١/٢٧٨ - ٩، النهاية في غريب الحديث (جوف) ١/٣١٧.

(٢) مبادئ اللغة ٣٨.

(٣) أساس البلاغة (بلق).

(٤) عيون الأخبار ١/٨٧.

(٥) شفاء الغليل ١٣٤.

(٦) اللسان والتاج (سدم).

(٧) اللسان والتاج (سطم).

(٨) اللسان والتاج والصِّحاح والتهذيب (سفق)، فعلت وأفعلت للزجاج ص ٤٨، الغريب المصنّف ١/٥٦٩.

٦- أَشْبَجَ البَابَ: إذا رَدَّهُ[١].

٧- صفق: صَفَقْتُ البابَ وأَصْفَقْتُهُ: أي رَدَدْتُه، وقيل: هي الإِجَافَةُ دون الإِغلاق، وأجفتُهُ: إذا تركت فيه فرجة[٢].

٨- أصمقْتُ البَابَ: هي الإِجافَةُ دونَ الإِغْلاَقِ، وأصمَقَه: رَدّه[٣].

٩- وجح: بابٌ مَوْجُوحٌ: مَرْدُودٌ[٤].

الدّخُول إلى البيت:

١- ولج: وَلَجَ البيْتَ يَلِجُ وُلُوجاً ولِجَةً وتَوَلَّجَ: إذا دَخَلَ، والجَمع: وُلُج ووُلُوجٌ (الأخيرةُ نادِرَةٌ) والوُلُوجُ: الدُّخُولُ[٥].

قال امرؤ القيس في الفعل (وَلَجَ):

وبيتِ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْتُهُ يُطِفْنَ بِجَمَّاءِ المَرَافِقِ مِكْسالِ[٦]

وفي الفعل يلج قال عِصامُ بن عُبَيْدِ الزِّمَّانِيّ، أو همّامُ الرقاشي:

أَبلِغْ أبا مِسْمعٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً وفي العِتابِ حَياةٌ بينَ أقوام

أدخلتَ قَبْلِيَ قوماً لم يكُنْ لَهُمُ في الحقِّ أن يَلِجُوا الأَبوابَ قُدَّامِي[٧]

وفي الأمر لَجُوا قول زهير بن أبي سُلمى في مدح حصْن بن حُذيفة الفَزَارِيّ:

إذا ما أتَوْا أبوابَه قالَ مَرْحباً لَجُوا البابَ حتى يأتيَ الجوعَ قاتِلُه[٨]

---

(١) اللسان والتاج وتكملة الصغاني والمحكم (شبج).

(٢) اللسان والتاج والصحاح والتهذيب والأساس (صفق)، فعلت وأفعلت للزجاج ص ٥٧، مبادئ اللغة ٣٨.

(٣) التاج (صمق)، اللسان والتاج (صفق).

(٤) اللسان والتاج والصحاح (وجح).

(٥) اللسان والتاج (ولج).

(٦) ديوان امرئ القيس (٢) ص ٣٤.

(٧) خزانة الأدب ٧/٤٧٣، البيان والتبيين ٢/٣١٦، ونسبها في عيون الأخبار ١/٩١ - ٩٢ إلى أبي القمقام الأسديّ.

(٨) شرح ديوان زهير ١٤٢ الحاشية (٣).

وقال امرؤ القيس في الوالج:

وقَرْدَحٍ كَجَنَاحِ النَّسر يَسْمُكُه نَبْعُ القِسيِّ ولمْ يُشْدَد بأوتاد

خالي الرِّواقِ من الآفاتِ وَالجُهُ سَفْرٌ وظاهرُه سيْفِي وأقْتَادِي(١)

وقال رؤبة أيضاً:

باسْمٍ إذا الأنْسَابُ طالتْ يَكْفِني فَنِعْمَ دَاعِي الوالِجِ المُستأذِنِ(٢)

وقال الشَمَّاخُ في المتولّج:

فَتًى ليس بالرَّاضِي بأَدْنَى معيشةٍ ولا فـي بُيُوتِ الحيِّ بالمُتَوَلِّجِ(٣)

ورجلٌ خـرَّاجٌ ولاَّجٌ، وخَـرُوجٌ ولُوجٌ، وخُـرَجَـةٌ ولُجَـةٌ، أي: كـثـيـرُ الدُّخـولِ والخُرُوجِ(٤).

قال امرؤ القيس في الوَلاَّج:

فأَقـول بـــل ولاَّجُ أَخْبِيَـةٍ وعلى الإماء وموضع الكِرْسِ(٥)

وقال أُمَيَّةُ بن أَبي عَائذٍ الهُذليّ في الوُلُوجِ:

قـد كُنْـتُ خَـرَّاجًا ولُوجًا صَيْرَفًا لم تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لحَاصِ(٦)

٢- رعف: قال أبو عُبَيْدَةَ: بَيْنَا نَذْكُرُ فُلاَناً رَعَفَ به البَابُ: أي دَخَلَ علينا مِن البابِ، عن ابنِ الأعرَابِيِّ، وهو مَجَازٌ(٧).

(١) ديوانه (٦١) ٢٧٠.

(٢) ديوانه (٥٧) ص ١٦٠ (٩ - ١٠).

(٣) ديوان الشماخ (٢) ص ٨٢ (٢٦)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤ (٧٨٤) ص ١٧٥٣ (٤) اختلاف في رواية الشطر الأول وفيه أيضاً بالمتوالج.

(٤) اللسان والتاج (ولج).

(٥) ديوانه (٥٢) ص ٢٤٦.

(٦) شرح أشعار الهذليين ٢ (١) ص ٤٩١ (٢٢).

(٧) اللسان والتاج والتهذيب والعباب (رعف).

٣- دمج: دَمَجَ الرجُلُ في بيته يَدْمُجُ دُمُوجاً: دَخَل، وادَّمَجَ في الشيء ادِّمَاجاً، بتشديد الدال، وادْرَمَّجَ، بزيادة الراء وتشديد الميم المفتوحة: إذا دخل في الشيءِ واستتر فيه، واندَمَجَ فيه انْدِمَاجاً: إذا دخل فيه، وفي التَّهذيب: دَمَجَ عَلَيْهِمْ ودَمَرَ وادْرَمَّجَ وَتَعَلَّى وَطَلَعَ عليهم كلٌّ بمعنى واحد(١).

قال الراعي النُميريّ في الدُّمُوج أي الدّخُول:

غَدَاةَ تَراءَتْ لابْنِ سِتِّينَ حِجَّةً سَقِيَّةُ غَيْلٍ في الحِجَالِ دمُوجُ(٢)

٤- دمر: دَمَرَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ إذا دخله، وَدَمَرَ عليهم يَدْمُرُ دُمُوراً بالضم وَدَمْراً بفتح فسُكون: دخل عليهم بغيرِ إِذْن، وفي الحديث: "مَن سَبَقَ طَرْفُهُ اسْتِئْذَانَهُ فَقَدْ دَمَر" أي هجم ودخل بغير إذن وهو من الدِّمَارِ: أَي الهَلاكِ لأنه هجومٌ بما يُكْرَهُ، ومن سجعات الأساس: إذا دَخَلْتَ الدُّورَ، فإِيَّاكَ والدُّمُورَ، وما في الدار تَدْمُرِيٌّ أي أحد من الدُّمور، والدَّمراءُ: الهَجُومُ من النِّسَاءِ وغَيرِهِنّ من غير إِذْنٍ.

وفَرَقَ نَاسٌ بين أن يكون دخولُه بإِذْنٍ أو غير إذن، فإذا كان بغير إذن فهو الدَّمْر كما في الحديث، وإن كان بإِذن فليس بدُمُورٍ(٣).

٥- دمق: دَمَقَ يَدْمُقُ دُمُوقاً ودَمْقاً وانْدَمَقَ عليهم: دخل بَغْتَةً بِغَيْرِ إِذْنٍ، والمُنْدَمَقُ للمَفْعُولِ: المُدْخَلُ.

قال رُؤْبَةُ يَصِفُ صائِداً ودُخُولَهُ في قُتْرَتِه:

لما تَسَوَّى في ضَئِيلِ المُنْدَمَقْ

وفي جَفِيرِ النَّبْلِ حَشْراتُ الرَّشَقْ

قال: مُنْدَمَقُهُ: مُدْخَلُهُ أو المتَّسَعُ.

(١) اللسان والتاج والتهذيب (دمج)، التاج (علو).

(٢) ديوان الراعي (١٠) ص ٢٤ (١٧) والأساس (دمج).

(٣) المقاييس واللسان والتاج والأساس (دمر)، النهاية في غريب الحديث (دمر) ٢/ ١٣٢-٣.

والدَّامِقُ: الذي يدخُلُ على القَـوْمِ بغـيـر إذن، ويأكُـلُ من طَعَـامِـهِـم، وَرَوَى الأَصمعيُّ عن أعرابيّ دخل البصرةَ فقال: "انْبَلَقَ لي بَابٌ فاندمقتُ فيه..."(١).

- البروز أو الخروج من الباب:

لمع: لَمَعَ فُلانٌ البابَ، أي بَرَزَ مِنْهُ، وأنشَدَ شَمِر:

حتَّى إِذا عَنْ كانَ في التَّلَمُّسِ أَفْلَتَـهُ اللّـهُ بِشِـقِّ الأَنْـفُـسِ

فَلَمَـعَ الـبـابَ رَثِيـمَ المَعْطِسِ

عن: بمعنى أن(٢).

* * *

(١) اللسان والتاج والتهذيب (دمق)، وفي المقاييس (دمق): إنما القاف فيما يُرَى مبدلةٌ من جيم والأصل دَمَج. ديوان رؤبة (٤٠) ص ١٠٧ (١٤٢ - ١٤٣) وفي التاج (دمق). ورد في بيت رؤبة، حشرات الرَّسَقَ، بالسين المهملة، جمهرة اللغة ٢/٢٩٣ (١).

(٢) تكملة الصغاني والقاموس والتاج (لمع) وفي التهذيب (لمع) مُلَمَّعَ البَابِ، وفي اللسان (لمع) الشطر الثالث "مُلَثَّمَ النابِ رَثِيْمَ المَعْطِسِ" وليس فيه شاهد على لمع الباب، وقد يكون تحريفاً.

المصادر والمراجع

* **أدب الكاتب** لابن قتيبة: عبد الله بن مسلم، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥ ط٢.
* **أساس البلاغة**: للزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٩٦٥.
* **الاشتقاق**: لابن دريد محمد بن الحسن، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، بلا تاريخ.
* **الأصمعيات** للأصمعي عبد الملك بن قُريب، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤، ط٢.
* **الأغاني** لأبي الفرج الأصفهاني، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة ١٩٧٠ – ١٩٧٤.
* **أقرب الموارد في فُصَح العربية والشوارد**، سعيد الخوري الشرتوني، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٩٣، ط٢.
* **الألف باء**، يوسف محمد البلوي، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ.
* **أمالي الزجاجي**: عبد الرحمن بن إسحاق، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٣٢هـ، ط١.
* **الأمالي** للقالي، إسماعيل بن القاسم، طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية ١٩٢٦، المكتب التجاري بيروت.
* **أيام العرب قبل الإسلام** لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي، تحقيق: عادل جاسم البياتي، عالم الكتب بيروت ١٩٨٧ ط١.
* **البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي**، فريال مصطفى، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٣م.

* **البيان والتبيين** للجاحظ، عمرو بن بحر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد ١٩٦٠ - ١٩٦١ ط٢.
* **تاج العروس من جواهر القاموس** للزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، مجموعة من المحققين وزارة الإرشاد والأنباء ثم وزارة الإعلام، الكويت ١٩٦٥ - ٢٠٠١.
* **تاريخ الطبري**، تاريخ الرسل والملوك للطبري محمد بن جرير، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦١.
* **تاريخ الكعبة المعظمة: عمارتها وكسوتها وسدانتها**، حسين عبدالله باسلامة، الناشر تهامة، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢م، ط ٢.
* **تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية** للخزاعي، علي بن محمد ابن سعود، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب بيروت ١٩٨٥، ط١.
* **التراث المعماري الإسلامي في مصر**: صالح لمعي مصطفى، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٤م.
* **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه**، طوبيا العنيسى، دار العرب للبستاني القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥.
* **التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة** للزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، مجموعة من المحققين، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٨٦ - ١٩٩٦ ط١.
* **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، للصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن، مجموعة من المحققين، مطبعة دار الكتب، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٩.

* **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء** لأبي هلال العسكري، تحقيق: عزة حسن، دار صادر، بيروت ١٩٩٣ ط٢.
* **تهذيب إصلاح المنطق** للخطيب التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة – بيروت ١٩٨٣، ط١.
* **تهذيب اللغة** للأزهري محمد بن أحمد ، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٤ – ١٩٧٥.
* **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي محمد بن أحمد الأنصاري، دار إحياء التراث، بيروت ١٩٥٢ – ١٩٦٧.
* **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام** للقرشي محمد بن أبي الخطاب، تحقيق: محمد علي الهاشمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ١٩٨١.
* **جمهرة اللغة** لابن دريد الأزديّ محمد بن الحسن، حيدر أباد الدكن ١٣٤٥هـ.
* **الجيم** لأبي عمرو الشيباني، مجموعة من المحققين، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٩٧٤ – ١٩٧٥.
* **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** للبغدادي عبد القادر بن عمر، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ومكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٦٧ – ١٩٨٣.
* **ديوان الأعشى الكبير**، ميمون بن قيس، تحقيق: محمد محمد حسين، دار النهضة المصرية، بيروت ١٩٧٢.
* **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤، ط٢.

* **ديوان أمية بن أبي الصلت**، تحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت ١٩٩٨، ط١.

* **ديوان تميم بن مقبل** أو (ديوان ابن مقبل)، تحقيق: عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٦٢.

* **ديوان جرير** بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد طه، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ - ١٩٧١.

* **ديوان الحطيئة**، تحقيق: نعمان أمين طه، مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٨ ط١.

* **ديوان حُميد بن ثور الهلالي**، تحقيق: عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥.

* **ديوان ذي الرُّمة**، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ - ١٩٧٤.

* **ديوان الراعي النُّميري**، تحقيق: راينهرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت ١٩٨٠.

* **ديوان رؤبة بن العجاج** (مجموع أشعار العرب) تحقيق: وليم بن الورد، ليبسيغ ١٩٠٣.

* **ديوان شعر المتلِّمس الضُّبعيّ**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية، القاهرة ١٩٧٠.

* **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني**، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر ١٩٦٨.

* **ديوان طرفة بن العبد**، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب ولطفى الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥.

* **ديوان الطرمّاح**، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت ١٩٩٤، ط٢.
* **ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي**، تحقيق: حسان فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت١٩٩٧، ط١.
* **ديوان عبيد بن الأبرص**، تحقيق: أشرف أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٤، ط١.
* **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٠.
* **ديوان العجاج**، رواية وشرح الأصمعي، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٧١.
* **ديوان عدي بن زيد العبادي**، تحقيق: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد ١٩٦٥.
* **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، تحقيق: فايز محمد، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٩٢ ط١.
* **ديوان قيس بن الخطيم**، تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار العروبة القاهرة، ١٩٦٢.
* **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت ٢٠٠٠ ط١.
* **ديوان ليلى الأخيلية**، تحقيق: خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، الدار الوطنية للنشر والتوزيع بغداد، ١٩٧٧، ط٢.
* **ديوان المفضليات** للمفضل بن محمد الضبي، تحقيق: كارلوس يعقوب لايل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٢٠.
* **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧.

* **ديوان يزيد بن مفرغ الحميري**، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٥.

* **ذيل الأمالي والنوادر** للقالي إسماعيل بن القاسم، مصورة عن دار الكتب المصرية ١٩٢٦.

* **ذيل كتاب الأضداد** للصغاني الحسن بن محمد، ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، للأصمعي والسجستاني وابن السكيت، تحقيق: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٩٣.

* **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** للزمخشري محمود بن عمر، تحقيق: سليم النعيمي، مطبعة العاني بغداد ١٩٧٦ - ١٩٨٢.

* **رسائل الجاحظ عمرو بن بحر**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٦٤ - ١٩٧٩، ط١.

* **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية** للسهيلي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ومعه السيرة النبوية لابن هشام عبد الملك، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ١٩٧١ - ١٩٧٣.

* **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** للصالحي الشامي محمد بن يوسف، تحقيق: عبدالعزيز عبد الحق حلمي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف بمصر ١٩٩٠.

* **سفر السعادة وسفير الإفادة** للسخاوي علي بن محمد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، دار المعارف للطباعة دمشق ١٩٨٣.

* **سمط اللآلئ** لأبي عبيد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة، ١٩٣٦.

* **السيرة النبوية** لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٥٥، ط٢.
* **شرح أبيات سيبويه** للسيرافي يوسف بن أبي سعيد، تحقيق: محمد علي سلطاني، مطبعة الحجاز بدمشق ١٩٧٦ - ١٩٧٧.
* **شرح أشعار الهذليين** للسكري الحسن بن الحسين، تحقيق: عبد الستار فراج، مكتبة دار العروبة بمصر ١٩٦٥.
* **شرح ديوان الحماسة** للمرزوقي أحمد بن محمد بن الحسن، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٦٧ - ١٩٧٢، ط٢.
* **شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى**، صنعه ثعلب: أحمد بن يحيى، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٤.
* **شرح ديوان الفرزدق**، شرحه إيليا الحاوى، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت ١٩٨٣ ط١.
* **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ**، تحقيق: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت ١٩٦٢.
* **شرح المعلقات العشر** للخطيب التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر دمشق ١٩٩٧، ط١.
* **شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني أحمد بن الحسين**، تحقيق وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩.
* **شعر ابن ميّادة**، تحقيق: حنا جميل حداد، دار المعارف للطباعة، دمشق ١٩٨٢.

* **شعر الأخطل غياث بن غوث**، صنعه السكري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩، ط ٢.

* **شعر عمرو بن أحمد الباهلي**، تحقيق: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، بدون تاريخ.

* **شعر عمرو بن شأس الأسديّ**، تحقيق: يحيى الجبوري، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٩٧٦.

* **شعر محمد بن بشير الخارجي**، تحقيق: محمد خير البقاعي، دار قتيبة للطباعة والنشر دمشق ١٩٨٥، ط١.

* **شعر هدبة بن الخشرم العذري**، تحقيق: يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق ١٩٧٦.

* **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل** للخفاجي المصري شهاب الدين أحمد، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية بمصر ١٩٥٢، ط١.

* **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** للجوهري إسماعيل بن حماد، تحقيق: عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٤، ط٣.

* **طبقات الشعراء** لابن المعتز، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر ١٩٥٦.

* **طبقات فحول الشعراء** للجمحي محمد بن سلام، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٤.

* **العباب الزاخر واللباب الفاخر** للصغاني الحسن بن محمد، تحقيق: مجموعة من المحققين، المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٧٨، ووزارة الثقافة والإعلام بغداد ١٩٨٠ – ١٩٨٧.

* **العقد الفريد** لابن عبد ربه الأندلسي أحمد بن محمد ، تحقيق: مجموعة من المحققين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٩ – ١٩٦٥ .
* **العين** للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ١٩٨٨، ط١ .
* **عيون الأخبار** لابن قتيبة الدينوري عبد الله بن مسلم، (تراثنا) المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
* **الغريب المصنف** لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمد المختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ودار سحنون للنشر والتوزيع ١٩٩٦، ط٢ .
* **الفائق في غريب الحديث** للزمخشري جار الله محمود بن عمر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ١٩٧١، ط٢ .
* **الفرج بعد الشدة** للتنوخي المحسَّن بن علي، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت ١٩٧٨ .
* **فعلت وأفعلت** لأبي إسحق الزّجاج إبراهيم بن السري، تحقيق: ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع دمشق، بدون تاريخ.
* **فقْهُ اللغة** لأبي منصور الثعالبي، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس ١٩٨١ .
* **القاموس المحيط** للفيروزآ بادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٨ ،ط٦ .
* **الكامل** للمبرد، محمد بن يزيد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة ١٩٨٦ ط١ .

* **لسان العرب** لابن منظور، مجموعة من المحققين، دار المعارف القاهرة، بدون تاريخ.
* **ليس في كلام العرب** لابن خالويه الحسين بن أحمد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ١٩٧٩، ط٢.
* **المأثورات الشعبية**، مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدوحة – قطر، العدد السابع (يوليو ١٩٨٧)؛ العدد ١٣ (يناير ١٩٨٩)، العدد ٣٢ (أكتوبر ١٩٩٣).
* **مبادئ اللغة** للإسكافيّ محمد بن عبد الله الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥.
* **مجالس ثعلب**: أحمد بن يحيى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٠، ط٢.
* **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة** لابن سيده علي بن إسماعيل، تحقيق: مجموعة من المحققين، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مصر ١٩٥٨ – ١٩٧٣، ط١.
* **المحيط في اللغة** للصاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين (ج ١–٣)، مطبعة المعارف بغداد ١٩٧٥ ووزارة الثقافة والأعلام بغداد ١٩٧٨ – ١٩٨١.
* **مختارات شعراء العرب** لابن الشجري هبة الله بن علي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢، ط١.
* **المخصص** لابن سيده الأندلسي علي بن إسماعيل، دار الآفاق الجديدة، بيروت بدون تاريخ.
* **معجم الأدباء** لياقوت الحموي، طبعة مصورة دار المستشرق، بيروت، بدون تاريخ.
* **معجم الألفاظ الفارسية المعربة**، السيد ادّى شير، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٠.

* **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم** لأبي منصور الجواليقي موهوب ابن أحمد، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٥، ط٣.
* **المعجم الوسيط**: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر - استانبول - تركيا، نسخة مصورة.
* **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**: جواد علي، الجزء السابع، دار العلم للملايين - بيروت، مكتبة النهضة ببغداد، ١٩٨٠م، ط ٣.
* **مقاييس اللغة** (معجم) لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٨١، ط٣.
* **منتهى الطلب من أشعار العرب**، جمع محمد بن المبارك بن ميمون، تحقيق وشرح محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت ١٩٩٩، ط١.
* **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**: حسن الباشا، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٩م.
* **موسوعة عناصر العمارة الإسلامية** يحيى وزيري، جـ ١ - ٤، مكتبة مدبولي القاهرة ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م.
* **الموسوعة الكويتية المختصرة**، حمد محمد السعيدان، المطبعة العصرية الكويت، ١٩٧٠ - ١٩٧١، مطابع دار لبنان، بيروت ١٩٧٢، ط١.
* **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة** للتنوخي علي بن المحسَّن، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت ١٩٧١ - ١٩٧٣.
* **النهاية في غريب الحديث والأثر** لابن الأثير مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، طبعة مصورة، المكتبة العلمية، بيروت بدون تاريخ.

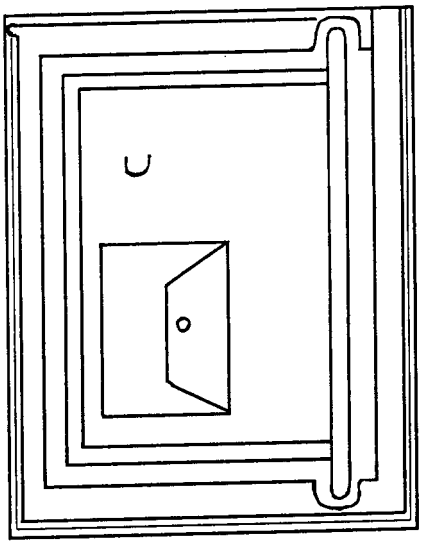

باب في وسط باب

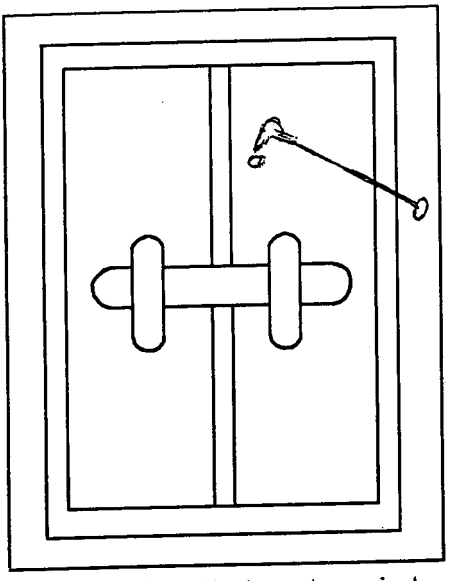

باب ذي مصراعين وعليه المزلاج أو (المقحام) من الخشب، وأيضاً عمود من الحديد لردم أحد الصفقين (المعلاق) أو الكلُّوب خلف الباب

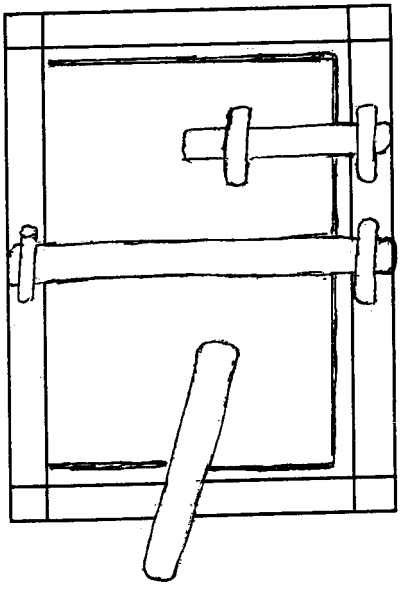

ردم الباب وغلقه من الداخل بالأعمدة الخشبية

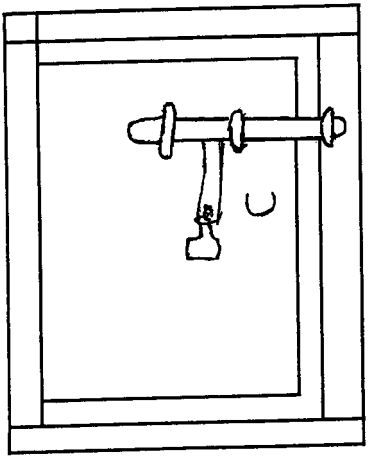

مزلاج من الحديد على وجه الباب وفيه القفل والرِّزَة

شكل رقم ١ للأبواب

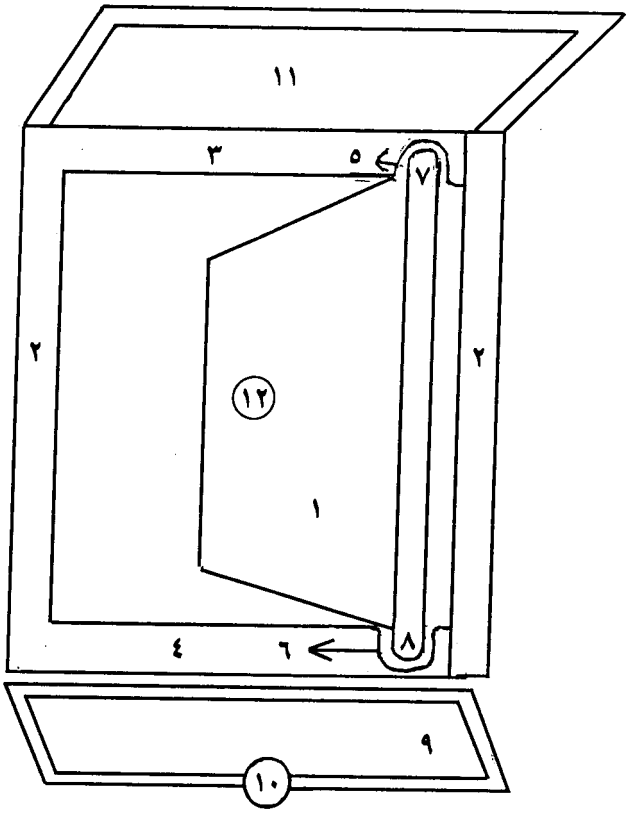

١ – بابٌ فَرْدٌ أو صِفْقٌ واحد.
٢ – عِضادة أو مساكة أو لجيفة الباب.
٣ – العارضة أو العتبة أو الحاجب.
٤ – الأسكُفَّةُ أو العتبة أو النجاف أو النهضة.
٥ – الحُقة العليا أو الدَرَوَنْد الأعلى أو النجاف أو الدوّارة أو الفائز أو الساكف.
٦ – الحُقة السفلَى أو الدروَند السفلي أو النجران أو الفرضة أو الصائر.
٧ – يد الباب.
٨ – رجل الباب.
٩ – العتبة من خشب أو طين يُصعد عليها، أمام الباب.
١٠– المثعب.
١١– السُدة أو الظلّة والمظلة والسقيفة والطُنف والكُنة واللجاف والنجاف.
١٢– حلقة الباب.

شكل رقم ٢ للأبواب